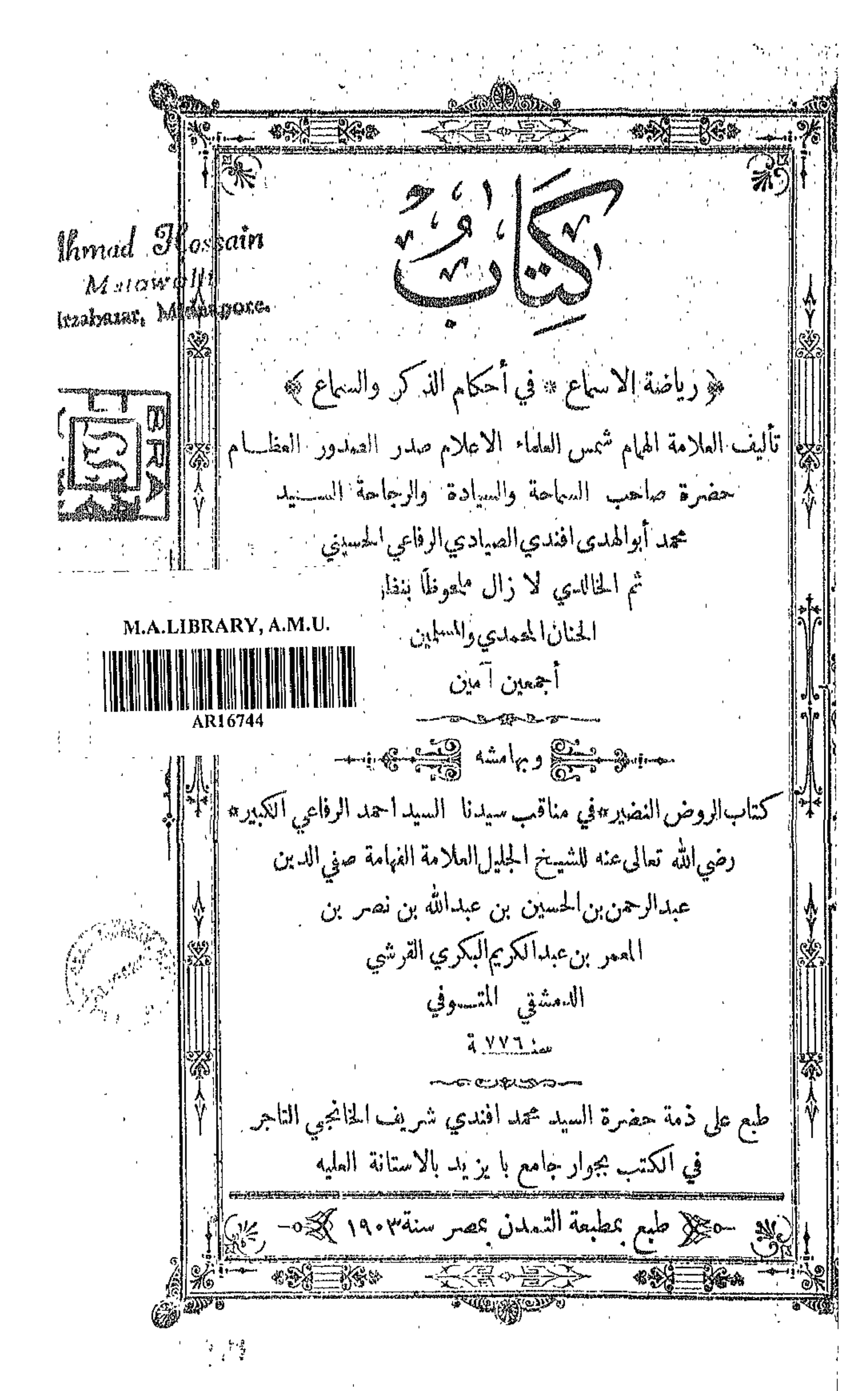


كتاب

رياضة الاسماع * في أحكام الذكر والسماع

تأليف العلامة الهمام شمس العلماء الاعلام صدر الصدور العظام
حضرة صاحب السماحة والسيادة والرجاحة السيد
محمد أبو الهدى افندي الصيادي الرفاعي الحسيني
ثم الخالدي لا زال ملحوظاً بنظار
الحنان المحمدي والمسلمين
أجمعين آمين

وبهامشه

كتاب الروض النضير * في مناقب سيدنا السيد احمد الرفاعي الكبير *
رضي الله تعالى عنه للشيخ الجليل العلامة الفهامة صفي الدين
عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن نصر بن
المعمر بن عبد الكريم البكري القرشي
الدمشقي المتوفي
سنة ٧٧٦

طبع على ذمة حضرة السيد محمد افندي شريف الخانجي التاجر
في الكتب بجوار جامع با يزيد بالاستانة العليه

طبع بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن لأهل الحق والصدق بالسلامة من الأغراض . وحماهم ببركة طهارة النية من القطيعة والإعراض والخوض بالأعراض . وداوهم بترياق صفاء الصدر من كل مادهم قلوب اولي العجب والكبر من سموم الامراض * والصلاة والسلام على الحبيب الأعظم . والرسول الأكرم . سيدنا وسيد الوجودات محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى آله واصحابه . وانصاره واحبابه . واتباعه واشياعه أجمعين . الى يوم الدين . ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله في جميع الشؤن والدواعي . (محمد ابو الهدى) ابن السيد حسن وادي المكنى بأبي البركات آل خزام الصيادي الرفاعي . كان الله له ولوالديه وللمسلمين * انه ولي المتقين . (غير خاف) على كل ذي علم بالشرع الشريف . والسنن النبوي المنيف . ان الشرع الأنور أمر بحمل المسلمين على الصلاح . والزم بمكارم الأخلاق وطرق النجاح . وعلى هذا درج آل المصطفى واصحابه الأعيان . اقمار الأمة وشموس الزمان . الذين حماهم الله من رؤية النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد المجيد . الغفور الودود ذي العرش المجيد . الفعال لما يريد . الذي يبدئ ويعيد . قابل توبة العبيد . عالم سر القريب والبعيد . مانع شرور الشيطان المريد . ثم الصلاة والسلام على عبده الحبيب الرشيد . صاحب السنن السعيد محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم عدد ما يريد . ﴿وبعد﴾ فهذه كراسة سميتها ﴿الروض النضير في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه﴾ اعلم أيها المحب ان الله سبحانه وتعالى قال

وسوء

وسوء الظن . ومن عليهم بالتواضع الصحيح والخلق الحسن .
وطهر نفوسهم الزكية من غبار اكازيب الدعاوي العريضة .
وحقق في سر كل واحد منهم ارادة الخير لأخيه المسلم
اذ تلك من الفريضة . وصانهم من وهدة العلو على
الخلق . ووقاهم من بلية دعوى العلم بغير حق . فهم رضي
الله عنهم اهل الكمال الذي لا يشاب بنقصان . وارباب
الحق الذي لا يعاب ببهتان . ذهبوا بالمكرمات الباقية .
والاخلاق العالية . (وما اليقهم بقول القائل)

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الأجرب

خلف لا كالسلف من كل ذي دعوى عريضة .
ونفس بعلة التفوق الكاذب مريضة . الف التسلق بقوة
الجهل الى مراتب العلماء . والتعالي بثائرة الفضول الى
مناصب الفضلاء . وجلس في مجالس القوم . الذين برأهم
الله من اللوم . وروى عنهم وما هو منهم .

لما تبدلت المجالس اوجها ‏ غير الذين عهدت من ابنائها
ورأيتها محشودة غير الألى ‏ كانوا بدور صدورها بفنائها
انشدت بيتا قاله ذو حكمة ‏ والعين قد فاضت سحائب ماءها
اما الخيام فأنها كخيامهم ‏ وارى نساء الحي غير نسائها

(هذا وكم) قد رأى الناس اليوم من هذا الصنف

لنبيه السعيد . في كتابه المجيد . ﴿ فاعلم أنه لا اله الا الله ﴾ والمعنى بذلك يجب أن تعرف أنه الله وحده لا شريك له . ولا شبيه له ولا مثيل له . وانه أبديٌّ أزليٌّ وصفاته مبرأة من الخلل والعيب والنقص ﴿ هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئٍ عليم ﴾ وهو الاوّل بلا بداية . والآخر بلا نهاية . لا يوصف بالبيان . ولا يرى بمشاهدة العيان . وباطنه لا يفهمه العقل واللسان وهو لا يزال حيا أبديا سرمديا وسائر الاحياء تفنى وتبين . قادر على جميع القادرين



الأخير . صغير عقل بثوب صدر كبير . وجاهلا بكسوة عالم نحرير . قد امتلأ فؤاده بالجهل والدعوى . وقام يبيع لمن لم يعرفه البر والتقوى . جعل الخوض بالمسلمين دينه . والتعالي بوقاحته عليهم معتقده ويقينه . انسلخ عن الاوصاف الشرعية الكريمة . وصار كاسياً من افراط الغيبة والنميمة . فكاهته التفاخر بالاحساب . والطعن بالانساب . ومعارضة الحقوق الشرعية بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . والاهتمام بجعل نفسه كبيراً وهو في اعين الناس صغير . ناسياً ما ورد في الاخبار . على السنة الاخيار . من دعاء يرفع الى الله . وهذا لفظه ومعناه . (اللهم اجعلني) في عيني صغيراً وفي اعين الناس كبيراً . ولا تجعلني في عيني كبيراً وفي اعين الناس صغيراً . وقد قام من هذا الصنف المذكور بعض من اثارهم الحسد . فاحرقهم بالنكد . يتبجح بالطعن في السادات الصوفية . ويعترض على مجالس اذكارهم وسماعاتهم النورانية . يزعم بذلك الورع في الامر . وينسى ما فيه من كبيرتي الحسد والكبر . جهلا منه بما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن سيد الانام . عليه الصلاة والسلام . انه قال يبصر احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه .

خبير بما في صدور العالمين . عليم سميع بصير متكلم منزه عن الوصف والمكان والزمان . والجهات العلوية والسفلية واليمين واليسار والبعد والقرب . يحير في عظمته وجلاله العالم . لا حد له ولا نهاية له ولا غاية له . وهو ملك الملوك . قائم بذاته . قديم بصفاته . منزه عن الحدوث والحلول واحد فرد . لا يخلف اذا وعد . ولا يعجزه شيء . خالق العالمين بقدرته . وقضى فيهم بمشيئته . فهو رب الكل . وخالق الكل خلقه كثير . وقهره ظاهر . الدنيا والآخرة محل قهره . ومحل

(فسألني بعض الاخوان) . اصلح الله لي ولهم الشان . (ان اكتب في هذا الباب رسالة) طافحة بالاخبار المرضية . والادلة الشرعية . نصيحة للمسلمين . وردعا للجاهلين . فرأيت ذلك من الواجب . بل هو ضربة لازب . فكتبت بعناية الله هذه الرسالة الشريفة . وضمنتها لطائف المباحث الشرعية المنيفة . فجاءت بحمد الله تعالى مغنية لطلابها . كافيـة في بابها . تقر بها عين الطريقة . وينشرح بها صدر الحقيقة . وسميتها ﴿ رياضة الاسماع . في احكام الذكر والسماع ﴾ رتبتها على مقدمة وبابين وخاتمـة . هي ان شاء الله من شوائب الغرور سالمة . المقدمة في الاساس الموضوع لهذا المشروع . والباب الاول في الذكر . والثاني في السماع . والخاتمة في فوائد لا بد منها . ولا غنى عنها . فالله المسؤل ان ينفع بها المحبين . ويهدي بنورها الضالين . ولا عبرة بحاسد يكابر . فيجحد نور الشمس الظاهر . اذ الحاسد يقول لحقده كلمة لا تقال . ويعثر لغيه عثرة لا تقال * وما العبرة الا بأذواق المنصفين الكرام . وعلى اهل الانصاف السلام .

لطفه . وأول ماخلق الله القلم . وأول ما كتب القلم لا اله الا الله محمد رسول الله . ومن نوره العظيم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم . وبقي نور روح سيدنا محمد في قنديل معلقاً بساق العرش حتى مرت سنون لا تعد . فأتاه النداء من قبل رب العزة . فلما سمع النـداء طرب شوقاً الى خطاب ربه فتحرك مستبشراً . ومن فرط ذلك الشوق قطر مائة وأربعـة وعشرون الف قطرة من ماء ذلك النور الذي هو من نور الله تعالى . فخلق الله من كل قطرة منها روح نبي . ثم أخرج من

المقدمة

﴿ قد علم المسلمون في المشارق والمغارب ﴾ ان القوم اهل الطريقة . الذين اتحفهم الله بلباب الحقيقة . هم قوم اشتغلوا بتصفية البواطن وبنوا اعمالهم على النيات . وعاملوا بها خلاق البريات . وليس لمخلوق ان يتحكم في نية مخلوق آخر بمجرد زعومه . وزفرة فهومه وعلومه . اذ لا يطلع على نيات العبيد . الا المبدي المعيد . ولذلك اتانا حكم الشرع الأنور الازهر بحمل المسلمين على الصلاح . (وقال الامام النواوي) قدس الله روحه في كتابه الاذكار . بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته . وقال غيره انما يعطي الناس على قدر نياتهم انتهى كلامه . ومعناه انما يحفظ الرجل في دينه قطعاً . وفي دنياه على الغالب على قدر نيته . ويعطي الناس من الخير في أمر دينهم مطلقاً . وفي امر دنياهم على الغالب على قدر نياتهم . وذلك لسر ما جاء في الخبر الشريف ان الله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب . ولا يعطي الآخرة الا لمن يحب . (فائدة) (اخبرنا شيخنا) سيد العارفين في زمانه العلامة الأكبر . القطب الفرد الاعظم . السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس .

كل نبي ذرة فكانت روح ولي . حتى خلق الله الاولياء من أنوار الانبياء عليهم السلام (وروي عن الشيخ معروف أبي الصدق البطائحي قدس سره) ان الله تعالى أفاض بواسطة أرواح جميع الانبياء فيضاً خاصاً الى روح سيدي السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه . وفقه ذلك رؤيا رآها السيد أحمد ابن أخي السيد تاج العارفين أبي الوفا رضي الله عنه . وهي انه رأى في منامه أرواح جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أمرت من قبل الله تعالى بزيارة روح نبينا صلى الله عليه

عطر الله مرقده ونفعنا بعلومه . يرفع سنده الى جده غوث الوجود . وصدر اهل الشهود . سلطان الاولياء العارفين . مولانا محيي الدين السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه . وهو طاب ثراه قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو الفضل علي المقري القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة . قال انبأنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر الداودي . قال انبأنا ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن حمويه السرخشي . قال انبأنا ابو عبدالله محمد ابن يوسف الفربري . قال انبأنا ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل البخاري . قال حدثنا يحيي ابن مزرعة . قال حدثنا مالك عن يحيي ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث عن علقمة ابن وقاص عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال . قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وانما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها . أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه . (ومن هذا الطريق) روى هذا الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه . بنص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى

وسلم . ورأى روح السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه امام روح جده صلى الله عليه وسلم . وأتي الندا من جناب رب العزة ان كل روح من أرواح الانبياء تعطى شيئاً لروح السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه . فلما سمعت الارواح الخطاب فعلت ما أمرت به وصدر الخطاب من روح سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى روح السيد أحمد الكبير بنصه . ان الله تعالى خلق من قطرات نوره مائة وأربعة وعشرين الف نبي . وبعدها خلق أولياء

آخر الحديث . وهو نص عليه مدار الدين . واحكام العلم والعرفان واليقين . وبه عروج قلوب العاوفين . الى حضرة قدس رب العالمين . انتهى . ﴿ قلت ﴾ (وفي الاذكار) للامام النواوي قدس الله روحه ونفعنا به . بسنده الى محمد ابن ابراهيم التيمي . عن علقمة بن وقاص الليثي رضي الله عنه . عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه . ثم قال الامام النواوي رحمه الله ونفعنا به هذا حديث صحيح متفق على صحته . مجمع على عظم موقعه وجلالته . وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام . وكان السلف . وتابعوهم من الخلف . رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث . تنبيهاً للمطالع على حسن النية . واهتمامه بذلك واعتنائه به . (روينا عن الامام) ابي سعيد عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله قال من أراد ان يصنف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث . قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية . امام كل شيء ينشأ ويبدأ من

وأنت ياروح أحمد المقدمة على الاولياء المذكورين خلقت من أحسن اهل الفقر وطالبوك من احسن طلابهم . فروح آدم صفي الله عليه السلام أهدت لروح السيد أحمد الكبير قدس سره ورضي الله عنه صدق الانابة والرياضة وأهدت روح شيث عليه السلام لروح السيد أحمد السخاء والهمة . وأهدت روح ادريس عليه السلام لروح السيد أحمد الكرامة والفراسة والحكم وبرهان الفقر وأهدت روح نوح عليه السلام لها صحة الاطمئنان بالله وصدق العزم حالة الدعاء .

أمور الدين . لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها انتهى .
ومن هذا التمهيد السديد يعلم ان العمل يدور على النية
بها يصلح وبها يفسد . ولا يصلح لاحد التحكم في نيات
المخلوقين . لان ذلك يؤل الى علم رب العالمين . ومن اتهم
الناس بوهمه . وبسوء فهمه . بالنية الفاسدة . فقدمه زالق .
وآراؤه كاسدة . (وقد نص الامام) محمد المقدسي ثم
الغزي الحنفي في فتاواه على لزوم تعزير من يسيء الناس
بسوء الظن فيهم قال تعالى (ان بعض الظن اثم) .
(وجاء في الخبر) الظن أكذب الحديث . ولو فطن
الخواضون بالمسلمين لما هم فيه . لخافوا من الله تعالى
ورجعوا اليه وتركوا الخلق للخالق . فانه هو الذي يعلم
السر وأخفى . وله الامر في الآخرة والاولى . (ألا
ترى أيها المحب) ان الخواضين قد صرعهم الله بداء
حقدهم وحسدهم فابتلوا بكثير من البليات . وهم في غمرة
دعوى العلم والصلاح . قال العارف العلامة الشيخ عبد
الغني النابلسي طاب ثراه . في كتابه العقود اللؤلؤية .
قال أبو طالب المكي رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم
الظاهر أصلان . لا يستغني أحدهما عن صاحبه . بمنزلة
الاسلام والايمان مرتبط كل منهما بالآخر . كالجسم
والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه . وقيل علم الباطن

واهدت لها روح هود عليه السلام علو القدر وطهارة النفس . واهدت لها روح ابراهيم الخليل عليه السلام حكم التمكين وكمال اليقين . واهدت لها روح اسمعيل الذبيح عليه السلام صفاء الفقر وصحة البذل . واهدت لها روح اسحق عليه السلام حكم التوبة والطاعة والاجتناب عن النفس والثبات على الفقر . وأهدت لها روح يعقوب عليه السلام الوله والحسرة وطلب الوصل بعد الفرقة . واهدت لها روح عيسى عليه السلام غرائب العزائم السماوية وأسرار العلوم

يخرج من القلب . وعلم الظاهر يخرج من اللسان . فلا يجاوز الآذان . وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء . الذين هم ورثة الانبياء . اذ هم العلماء العاملون . الابرار المتقون . الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث . لا من علمه حجة عليه . وقد منعه سوء ماالديه من خبث نيته . وسوء طويته . واتباع شهوته . ان يلج نور العلم قلبه . ويخالط لبه . فاورده النار وبئس الورد المورود . (قال بعضهم) وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية . فاذا نظرت الي باطن احدهم وجدت خوف الرزق على قلبه كالجبال . يكاد يموت من همه وخوف الخلق . وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه . وحب الرياسة وطلب العلو . والتبصص للظلمة والاغنياء . واحتقار الفقراء . والانفة من الفقر . والاستكبار في موضع الحق . والحقد على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء . وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية . والرغبة في الدنيا والحرص عليها . والشح والبخل وطول الأمل . والأشر والبطر والغل والغش . والمباهات والريا والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق . والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق . والصلف والتجبر

الربانية . واهدت لها روح يوسف عليه السلام مشاهدة الصفا من طراز الخفا . واهدت لها روح بنيامين أخي يوسف عليهما السلام السماح ودولة الفقر . واهدت لها روح داود عليه السلام قوة العزم ومكنة التأثير في الانفعالات الروحية . واهدت لها روح جرجيس عليه السلام القوة والاشارة والبشارة . واهدت لها روح شعيب عليه السلام فهم أسرار الحيوانات والتدرج الى كشف خبايا العوالم . واهدت لها روح شمعون بن يعقوب عليهما السلام رونق الحال في مجالس

وعزة النفس · والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر · والفرح بالدنيا والحزن على فوتها · وترك القنع والمراء والجفا والطيش · والعجلة والحدة وقلة الرحمة . والاتكال على الطاعة وامن سلب ما أعطى. وفضول الكلام والشهوة الخفية . وطلب العز والجاه · واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله. والتماس المغالبة لغير الله تعالى . والانتصار للنفس . والانس بالخلق . والوحشة من الحق . والغيبة والحسد . والنميمة والجور والعدوان . فهذه كلها مزابل قد انضمت عليها طوية صدورهم . وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وانواع أعمال البر . فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الامور كان كمزبلة فيها أنواع الاقذار . غشيت بالذبايح فانتنت . فهذا عالم مرائي مداهن يتصنع عند شهواته . فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة. وقلبه مشحون بهوى نفسه · وهذه كلها عيوب· والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته . انتهى كلام أبي طالب المكي رحمه الله . (وهنا لنا كلام) . وذلك ان الذين أشار اليهم الامام أبو طالب المكي قدس الله روحه مع ما هم فيه من المعائب هم من العلماء · وان الذين ابتلى الناس بهم في هذا الزمان فهم مع سوء سيرتهم · التي هي

المعرفة والمناجات · واهدت لها روح أيوب عليه السلام الصبر والسكينة والامانة · واهدت لها روح هارون عليه السلام الطهارة والصفا والوقار وفصاحة النطق والفهم والادراك · واهدت لها روح دانيال عليه السلام سر التحكم في البحار والامواه وعوالمها ·وأهدت لها روح رويل بن يعقوب عليهما السلام سر تسخير الحديد والصخور وأهدت لها روح العزيز عليه السلام العلم والحكم والمعرفة وأهدت روح شمويل ابن يعقوب عليهما السلام سلامة القول والنصرة في ظهور المحبة

ميزان سريرتهم . من الجهل بمكان . وهذا غاية الخسران . فعلى المنصف ان لا يتهجم على نيات المخلوقين . وعلى المؤمن ان يخلص النية في أعماله كلها لله رب العالمين . وهذا طريق القوم ومنهاجهم . وسلمهم ومعراجهم . (قال سيدنا) وامامنا في طريقنا . وقدوتنا في منهاجنا . الامام الكبير السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنا به في البرهان المؤيد ما نصه . أول طريق المتابعة حسن القدوة عملا بحديث (انما الاعمال بالنيات) ألا ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قال لرجل قال له يا رسول الله رجل يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من الدنيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له . فاعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه . فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يريد من عرض الدنيا . قال لا اجر له . فاعظم ذلك الناس وقالوا عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا . فقال لا اجر له رواه الثقاة وصححوه . فمن هذا ومثله علمنا ان نتائج العمل تحسن وتقبح بالنية . فعاملوا الله بحسن النيات . واتقوه في الحركات والسكنات .

وأهدت لها أرواح الانبياء عليهم السلام أجمعين كل روح على قدر ما أمرت به من الله تعالى . حتى فهمت روح السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه دقائق الاسرار الربانية واستبشرت بما نالت ثم ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام قالت يا روح السيد أحمد يسر الله لك التحقق بأسرار ما وصل اليك منا . فأجابت روح السيد أحمد للروح العيسوية قائلة ما أراد الله فهو كائن . فلما سمعت روح عيسى عليه السلام من روح السيد أحمد ذلك أهدتها أيضا السكينة

انتهى

انتهى كلامه الشريف . هذا طريق القوم . وعلى هذا درج كبارهم . وتبعهم ان شاء الله صغارهم . فيجب على من يدعي الشرف والصلاح . والتقوى والفلاح . ان يحسن الظن بالمسلمين . (قال العارف) النابلسي في العقود اللؤلؤية . انما الواجب على كل مسلم ان يحمل أخاه المسلم على القصد الحسن في كل حال . كما نقل النجم الغزى رحمه الله تعالى في كتابه منير التوحيد . قال روى ابن ابي الدنيا في المداراة . عن ابن ابي قلابة رضي الله عنه . قال التمس لأخيك عذراً بجهدك . فان لم تجد له عذراً فقل لعل لاخي عذرا لا اعلمه . (واخرج) عن عمر رضي الله عنه انه قال اعقل الناس اعذرهم لهم . (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة . رواه ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه . (وقال المناوي) في شرح هذا الحديث يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة . وقالوا حسن الظن عطية وسوء الظن حرمان . (وقيل) اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه . ولا يثق به احد لسوء فعله . انتهى . (ولما كان) مبنى طريق السادة الصوفية هو النية وقد ظهرت عليهم آثارها . ولمعت فيهم انوارها . واحكموا طريقهم بها ودخلوا على الله من بابها .

والوقار والانصاف ثم ان روح السيد أحمد لما برزت بقالبها أفاضت على أرواح المشايخ على قدر ما أفيض لها من جناب رب العزة . حتى ان جميع أرواح القوم نالت آثار البركة الجليلة من بركة روح السيد احمد الكبير الرفاعي قدس الله سره العزيز ورضي الله عنه . ﴿ وروي عن الشيخ الاصهب الدمشقي رضي الله عنه ﴾ أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكان يوم عيد الاضحى فذكر صلى الله عليه وسلم فضل السيد أحمد الكبير الرفاعي . وقال

فالمسيء بهم الظن ممكور . والمنتقد عليهم محقور . (تنبيه) ان القوم مع ماهم عليه من طهارة الطوية . ونزاهة النية . فمجالسهم المباركة مؤيدة بالنصوص والاخبار . مسددة بالنقول والآثار . وحفل اذكارهم وسماعاتهم مآخذها الشرعية عالية . وغاياتها الروحانية سامية . وستأتيك شرائف اخبارهم . فكن ايها المحب من حزبهم وانصارهم . وتمسك بآثارهم . (أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) . (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

﴿ الباب الاول ﴾

﴿في الذكر الذي اصطلح عليه السادة الصوفية . اهل المراتب العلية﴾

(تنبيه) ان مجالس الذكر الذي اصطلح عليه عند السادة الرفاعية . أهل المحجة المرضية . هو مجلس يكون بعد اداء الصلاة المفروضة وما تبعها من السنن المعروفة . يجتمع فيه الاخوان على صدق نية . واخلاص وسكينة . وادب وخشوع . ويفتتح بتلاوة فاتحة الكتاب وكثير من الآيات والسور القرآنية . والصلوات الطيبة على ساكن طيبة الزكية . عليه وعلى آله واصحابه واتباعه الف الف صلاة وسلام وتحية . ثم يبادر فيه جهراً لتلاوة ذكر الله والقوم قاعدون . بنص لا اله الا الله ثم يقول

سيكون له شأن عظيم من بعد وهو من نسلي . فسأله رجل من رجال الوقت يقال له الشيخ زيد ابن أبي عبيدة عبد الله الفيداقي الهاشمي قائلا يارسول الله من أفضل المشايخ وأفضل الاولياء . ومن أي قوم يكون وما اسمه . قال يازيد ان أفضل المشايخ وأفضل الاولياء من أقر بائك هو من نسلي اسمه أحمد الرفاعي . فقال زيد صدقت يا رسول الله عليك الصلاة والسلام . وروي عن الصوفي العارف الشيخ علي السوري رحمة الله عليه انه قال . قال لي

اهل المجلس على هذا . ثم تنقل طبقة الذكر الى قول
الله بلفظ صريح . ونطق صحيح ثم يخفون اللفظ فيضربون
به بلهجة قلبية . وهوية باطنية . ثم تنقل الطبقة الى قول
يا الله لفظا . ثم يرجعون الى اللهجة الباطنية . ويكثرون
من تكرار اسم الذات ويأخذون بالهوية . ويختمون
الذكر بالصلاة والسلام على سيد الأنام صلى الله عليه
وسلم . وبقراءة شيء من القرآن العظيم . ويكثرون من
الفواتح لأرواح حضرات الانبياء العظام . والآل الكرام .
والصحابة الاعلام . وشيخهم الغوث الرفاعي الهمام .
وجميع الاولياء والعلماء الصالحين اولي الاحترام . ثم
يدعون لامام المسلمين . خليفة العصر أمير المؤمنين .
أيده الله ونصره الله بالتوفيق . والتمسك بحبل الشرع
الوثيق . ونصرة الدين . وتأييد عساكر المسلمين .
وحفظ ثغور بلاد المؤمنين . واعزاز كلمة الله في العالمين .
ويدعون بالخير لكل المسلمين والمسلمات . والمؤمنين
والمؤمنات . وفي اثناء ذكرهم يهتزون . ويميناً وشمالاً
يميلون . ويبكون ويتواجدون . ويأنون ويتأوهون .
وتخشع منهم الجلود وتذرف العيون . وينشد لهم الحادي
من كلمات الصالحين . ومنظومات العارفين . واقوال
العاشقين الصادقين شيئاً كثيراً من المدائح بالنبي صلى الله

الشيخ عماد الدين
الزنكي ان السيد احمد
كان في بطن أمه
فنطق بالكلام . وقال
لأمه وهي تسمع يا أماه
السلام عليك فقالت
وعليك السلام
ياولدي ما اسمك .
فقال اسمي احمد ثم
قال لها يا والدة ما الذي
تطلبين من الله تعالى .
قالت الرحمة . قال
أسبابها سبعة * السبب
الاول النية الصالحة
بصدق اليقين .
* والثاني الصلوات
الخمس * والثالث
الاحسان للفقراء *
والرابع صفاء الضمير
عن الغش للمخلوقين
* والخامس حفظ
اللسان عن الغيبة *
والسادس التجنب

عليه وسلم وآله واصحابه وامام طريقتهم واخلافه والصالحين المتقدمين . رضي الله عنهم اجمعين . ويذكرهم بالآخرة ويزهدهم بالدنيا . ويسمعهم الحكم اللطيفة التي ترد نخوة الغافل عن الاطمئنان لطول البقاء . في دار الفناء . ويحثهم على اعظام جانب التوحيد . والخضوع للملك الواحد المجيد . وللتفكر بالباقية والعزوف عن الفانية . ولمحبة الفقراء والضعفاء . وللتجرد عن رؤية الاشياء . ويرون ان هذا هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم . والسلف الصالح من آله واصحابه عليهم رضوان الله وتحياته وبركاته وتسليماته . وعندهم على ذلك الادلة الكثيرة . والشواهد الوفيرة . وسينشر عطرها . ويأتي ذكرها ان شاء الله تعالى . فمن طعن فيهم بعد هذا فقد تعرض لمقت الله تعالى . (قال العارف) النابلسي طاب ثراه في العقود اللؤلؤية المقصود حسن الظن بجماعة المسلمين الحاضرين . في مجلس أو مجالس أو متفرقين . من غير ان يظهر له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين . بحيث لا يجد لها تأويلا اصلا . فأن وجد لها تأويلا اولها . فمن طعن في جماعة حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي . وحكم بأن طاعتهم التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى . (وقال أيضاً) رحمه الله في كتابه المذكور وقال رسول الله

صلى

عن الحرام * والسابع صون القلب عن النظر الى الاغيار فتعجبت والدته مما سمعت منه . وقالت ماهذا المولود الذي يتكلم في مهد البطن مثل عيسى بن مريم عليه السلام . فبينما هي في الخطاب اذ دخل خاله السيد منصور الرباني قدس الله سره العزيز وسلم على أخته وقال يا أختاه ان هذا المولود الذي يكلمك في بطنك هو شيخ مشايخ العالم وبنور ولايته سيضيء هذا العالم . وستنشرح به الملائكة في العلى . والصالحون في الارض . وتحير فيه الشياطين وأهل

صلى الله عليه وسلم ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة . وذكر الموت صدقة . وذكر القبر يقربكم من الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه . (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة . رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة رضي الله عنها . فمن عاب على مجالس فيه ذكر الانبياء والاولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم باكمل الاوصاف . ونسب الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى . لانه سمى الطاعة معصية .(وقال أيضاً) فمن انكر على الفقراء مستخفا بهم وناسبا الفسق الى الحضور في مجالسهم فانه يكفر لاحتقاره مجالس الذاكرين من غير محظور شرعي . وقد ورد ان الملائكة تحفهم في حال ذكرهم لله تعالى . ولا تخصيص للذكر بكيفية دون كيفية . بعد ان يكون خالياً من المنهي عنه في الشرع . فهو كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفوراً لكم . رواه الحسن بن سفيان عن سهيل بن الحنظلة . وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير . فان التنكير في ذكر يقتضى العموم في اي ذكر كان . وبالله المستعان . والدعاء للسلطان بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق . ولأكابر الدولة ولعساكر المسلمين . ولبعض اكابر البلاد ولجميع المسلمين والمؤمنين

الباطل ويغشى نوره جميع الاولياء وحساده يموتون بكيدهم . ويزيده الله سعداً عظيماً فلك البشارة فيه . وروى عن الشيخ علي السودي رحمة الله تعالى عليه . قال سمعت من الشيخ عماد الدين الزنكي قدس الله روحه قال سمعت سيدي السيد ابراهيم الاعزب ابن بنت السيد الشيخ أحمد الكبير رضي الله عنه يقول . لما أتى السيد أحمد الى الوجود وبرز من بطن أمه كانت يده اليمنى على صدره مثل ما يفعل المصلي بالصلاة . ويده اليسرى على عورته . فاعلموا

امر من اكبر الطاعات . وافضل القربات والمثوبات . وانما الاعمال بالنيات . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة . وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثله . رواه ابو بكر في كتاب الغيلانيات عن ام كرز (وفي رواية اخرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب . دعوة المظلوم . ودعوة المرء لاخيه بظاهر الغيب . رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجاب لاخيه بظهر الغيب . عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لاخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك . رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي الدرداء . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد . رواه البزار عن عمران بن الحصين . خصوصاً اذا كان ذلك الغير قد احسن الى الداعي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد . رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما . وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير للاسيوطي . فلو نسب الفسق احد الى من يحضر في مجلس مشتمل على الادعية المذكورة فهو كافر بالله تعالى . حيث جعل الدعاء الذي

سيدي السيد منصور الرباني بذلك . فقال ارفعوا يده عن عورته لنرى برهانه . فرفعوها فارجعها على عورته . فقال سيدي منصور الحمد لله الذي أظهر في بيتنا نور الهدى المحمدي . وقالوا لسيدي منصور مرة يا سيدنا ان هذا المولود يحرك شفتيه ويتكلم لنفسه . فقال حطوا سماعكم وافهموا ما يقول . فحطوا سماعهم فاذا هو يقول سبحان الذي صوركم فأحسن صوركم

﴿ وروي عن سيدي هليل بن عبدالله العبيدي الواسطي ﴾ قال في وقت رضاع السيد احمد كان يرضع

هو مخ العبادة فسقاً . (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة . رواه الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة . رواه احمد بن حنبل وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة . والوضوء مفتاح الصلاة . والصلاة مفتاح الجنة . رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس . (وفي رواية) قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض . رواه ابن ابي يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء . وان البر يزيد في الرزق . وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحاكم عن ثوبان . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم . رواه ابن عساكر عن نمير بن اوس مرسلا (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء . رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما . (وفي رواية) قال رسول الله صلى الله عليه

الثدي الأيمن ولا يرضع الثدي الايسر . وكانت مرضعته امرأة صالحة ﴿ وروي عن السيد عبد الرحيم صاحب الشباك ﴾ رحمة الله تعالى عليه انه قال ولد السيد احمد الكبير في شهر رجب في أول ليلة الافتتاح . فأراد سيدي منصور ان يسميه بشيبة الحمد . فهتف من الغيب الرباني هاتف ان اسمه أحمد . ولما ولدته أمه امتنع من ثدي أمه ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع شرب . ولما كان أول شهر رمضان ذلك اليوم امتنع الى آخر الشهر بالكلية عن الرضاع

وسلم الدعاء يرد البلاء . رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه . وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير للاسيوطي . فانظر يا ايها المنصف فضيلة الدعاء وادع الله تعالى لي ولغيرك على كل حال . واحترم المجلس الذي يكون فيه واسعى اليه لتحظى منه بالبركة والخير . انتهى ملخصاً مع حفظ كلمات النابلسي طاب ثراه بحروفها . (وقد اشبع) الكلام على الذكر واحكامه وقواعده ونظامه شيخنا امام العارفين . علامة العلماء العاملين . القطب الكبير السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الرواس . رضي عنه رب الناس . في كتابه طي السجل . فانه استوفى المقاصد كلها في هذا الباب . واتى منه بالعجب العجاب . (قال نفعنا الله بعلومه ومانصه) . واحسن بضاعة العارف دوام ذكر الله تعالى . والتحقق باستغراق الاوقات والحركات والسكنات واستهلاكها في الذكر . والذكر لغة ضد النسيان . وشرعا ما يعم جميع الاعمال الصالحة من القراءة والاذكار والدعوات وغيرها . والمفهوم منه في العرف العام قول لا اله الا الله . والاجتماع على ذكر الله تعالى بهذه الكلمة . وكذا عند المحققين من سادات القوم ابتداء وانتهاء ، وبعضهم اختار الذكر بكلمة الله . والاصح الافضل الذي لقنه سلطان الانبياء والمرسلين . نبينا الصادق الامين . صلى الله عليه وعلى آله

الا في الليل . وفي شهر ربيع الاول وعشر ذي الحجة أبى الرضاع الا في الليل . وكان الحال كما ذكرنا في جميع رضاعه حتى تم رضاعه ﴿ وروي عن سيدي السيد منصور ﴾ قدس الله سره وروحه ان السيد احمد رضي الله عنه مرضت أمه فجلس بجانبها وقال يا أمي الموت حق . فقالت يا ولدي ما أصنع . قال قولي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فلما ذكرت والدته كلمة الشهادة فارقت زوجها الدنيا رحمة الله عليها وكان ابن سبع فتوات

وصحبه اجمعين . تلقينا عاما وخاصاً بعنعنة ثابتة مشتغل بها مطلقا الذكر بكلمة لا اله الا الله . (وقد ورد) في الحديث الصحيح . والنقل الصريح . عنه عليه السلام عن الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي . وان المشايخ قدس الله اسرارهم كما اختلفوا في اختيار الذكر اختلفوا في اختيار الذكر جهراً أو خفية. فمنهم من اختار الجهرى مطلقاً . ومنهم من اختار الخفي كذلك . ومنهم من لم يعين شيئاً منهما بل اختار أيا شاء جماعة وفرادى . قياما وقعودا . بحسب اقتضاء الحال والمقام . ومشايخنا السادة الأحمدية الكرام منهم. ويدل على جواز ذلك آيات واخبار وآثار . اما الآيات فمنها قوله تعالى (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أواشد ذكرا) . ففسر البيضاوي ومثله في الكشاف فاذا فرغتم من عباداتكم الحجية فاكثروا ذكر الله تعالى. وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر آبائكم في المفاخرة .وكان العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل. فيذكرون مفاخرهم ومحاسن آبائهم .وفي البغوى فاذكروني فأنا الذي فعلت بكم وبآبائكم واحسنت اليكم واليهم . وهذا دليل قاطع وبرهان واضح على جواز الذكر جهرا. لان من المعلوم ان ذكر العرب المفاخر كان جهراً لما ان مرادهم كان الافتخار بمفاخر الآباء . وذلك لا يكون

امره المرأة التي أرضعته وكانت امرأة صالحة (وروى عن سيدي يحيى) نور الله مرقده انه قال كان السيد أحمد عمره ستا وستين سنة وستة أيام وقد مضى عمره في سلوك واحد . ما أكل الخبز الحار . ولا نام الليل . ولا ضحك الا متبسماً . ولا لعب مع الاولاد في طفوليته وكان في أيام طفوليته يشتري الخبز للغرباء . و يستقي الماء للزمنين والمبتلين . و يشعل الشموع بالمساجد . و يزور المقابر . و يجلس في المجالس . و يسمع قول الابرار . وكان الخلق يحبون مجالسته في صغره .

الا باسماع المفاخر . فأمرهم الله تعالى بذكره كذكرهم آباءهم هنالك . فلا يخفى على العاقل المتدبر دلالة الآية على جواز الذكر جهراً . وتحقيقه ما ثبت في الاصول ان العام قطعي في مفهومه مالم يخصص ولم يظهر هنا التخصيص بالاخفاء . بل رجح التشبيه جانب الجهر . وتوهم البعض ان بعض الآيات تخصصه . فالجواب سيأتي . ومنها قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) . قال القاضي أي يذكرونه دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين . وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاثة حسب طاقتهم . وفي الكشاف بعد تفسير الآية الكريمة على ما قاله القاضي . وعن ابن عمر وعروة بن الزبير وجماعة انهم خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى . فقال بعضهم أما قال الله تعالى قياما وقعودا . فقاموا يذكرون الله تعالى على أقدامهم . ولا شك لعاقل في دلالة الآية الكريمة وفيما روى الكشاف على جواز الذكر جهراً وعلى كل حال . على انه قد صرح به ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي . ومنها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلا) . قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده

و يستفيدون من علمه ومواعظه شيئاً عظيماً . (وروى) انه منذ كان عمر سيدي السيد أحمد سبع سنين أوصى سيدي منصور له امام جميع المريدين بانه هو الذي يجلس على سجادته يوم انقضاء أجله . وقال لهم هو أحق بالجلوس على سجادتي فلا يعارضه معارض . وأوصى العيال جميعهم بذلك فرضوا الا امرأة الشيخ ما رضيت وأرادت جلوس ولدها استحقاق الوارث بالارث . وكان سبب وصيته للسيد أحمد انه كان يوماً أعطى لولدها حمامة وسكيناً وقال اذبحها

فريضة الا جعل لها تعالى حداً معلوما . ثم عذر أهلها بعذر غير الذكر فانه لم يجعل له حداً ينتهي اليه. ولم يعذر أحداً في تركه الا مغلوبا على عقله . وأمرهم به في الاحوال كلها . فقال (فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم). وقال (اذكروا الله ذكراً كثيراً) وكذا بالليل والنهار وفي البر والبحر والصحة والسقم في السر والعلانية فهذا أصرح الدلائل على جواز الذكر جهراً وعلانية في عموم الاحوال . وامثال هذه الآيات الدالة باطلاقها على جواز الذكر جهراً كثيرة ولكن اكتفينا بهذا المقدار العزيز فقيه الكفاية بما يكفي . (واما الاخبار) فمنها ما روى ابو سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا انه لمجنون . (وقوله) عليه الصلاة والسلام اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن . ولا شك في دلالتها على جواز الذكر جهراً بل على استحبابه وهو ظاهر . ومنها عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عنه عليه الصلاة والسلام انه اذا سلم من صلاته قال بصوته الأعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . ولا حول ولا قوة الا بالله . لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه . له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن . لا اله الا الله مخلصين له الدين

في مكان لا يراك أحد . وأعطى السيد أحمد أيضاً سكيناً وحمامة وأوصاه مثل ماأوصى ولده . فأما ولده فانه أتى الى الموضع الخالي فذبحها وأتى اليه وقال يا أبت اني ذبحتها وما رآني أحد . وأما السيد أحمد رضي الله عنه فانه عجز وهو يطوف من مكان الى مكان والحمامة في يده فلم يجد مكانا خالياً . فرجع الى خاله السيد منصور والحمامة بيده لم تذبح . فقال له لم لا ذبحتها . فقال ما نظرت مكانا خالياً من هيبة الله تعالى . ومرة أخرى أعطى السيد منصور لولده منجلاً وقال يا ولدي

ولو كره الكافرون . (وعن ابيّ بن كعب) انه عليه الصلاة والسلام كان اذا سلم في الوتر قال سبحان الملك القدوس . وكل هذا يدل على ان الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكثر فيه الريا . وفي الحديث القدسي عن الله تعالى أنا عند ظن عبدي وأنا معه اذا ذكرني . فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ، (ومنها) كما في المشارق عن ابي سفيان انه عليه السلام خرج على حلقة من أصحابه . فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنّ علينا بك . قال الله ما أجلسكم الا ذاك . قالوا الله ما أجلسنا الا ذاك . قال اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبرائيل عليه السلام فأخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة . (وفي الاخبار) عن ابي سعيد الخدري انه عليه الصلاة والسلام قال يقول الرب يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم . فقيل ومن اهل الكرم يارسول الله. قال اهل مجالس الذكر في المساجد . وما فيه ايضاً انه عليه الصلاة والسلام قال مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل الا ناداهم مناد في السماء قوموا مغفوراً لكم . وامثالها اكثر من ان تحصى . (ولايخفى) ان الذكر في الملاء والجماعة لا يكون الا جهراً وعلانية .

خذ هذا المنجل واتني بحشيش وأعطي السيد أحمد أيضاً منجلاً وقال له اتني بحشيش . فاما ولده مضى وحصد حزمة من الحشيش وأتى بها الى أبيه . وأما السيد احمد فانه أتى راجعاً من غير حشيش . فقال له لم لا أتيت بحشيش وجئت خالياً . قال السيد أحمد أينما وضعت منجلي لأحصد أسمع الحشيش يقول بلسان فصيح سبحان الذي صور الخلق فأحسن صورهم . فلأجل ذلك لم أجد اليه وصولا . وأيضاً أرسل ولده ليصيد له سمكا فصاد وأتى به . وأرسل السيد أحمد

فتدل تلك الاحاديث على جوازه واستحبابه قطعاً . (وأما الآثار) فمنها ما روى ان الناس كانوا يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم . فاذا خفيت اصواتهم ارسل اليهم الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان نوّروا الذكر . اي ارفعوا اصواتكم . (وروى الامام النووي) نقلا عن الغزالي وغيره من العلماء من المحدثين والفقهاء . ان الاسرار بمدآ عن الريا افضل في حق من يخافه . واما في حق من لم يخفه فالجهر ورفع الصوت افضل . لان العمل فيه اكثر . وفائدته تتعدى الى الغير من حيث انه يوقظ قلب الذاكر . ويجمع همته الى التفكر فيه ويصرف سمعه عن غيره ويزيد في نشاطه ويطرد العدو . وكذا يوقظ غيره من نائم وغافل فمها زاد العمل وتعدى النفع وتكثر تضاعف الأجر . ويؤيد ذلك ما روى عن قتادة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لابي بكر رضي الله عنه مررت بك وأنت تقرأ وتخفض من صوتك . فقال اسمع من اناجي فقال له ارفع قليلا . وقال لعمر رضي الله عنه مررت بك وانت تقرأ وترفع صوتك . قال اوقظ الوسنان النائم واطرد الشيطان فقال له اخفض قليلا . (واما) عند السادة الصوفية فالذاكرون ان كانوا مجتمعين على الذكر فالجهر ورفع الصوت مع قوة شديدة اولى لهم . لان الامام

فرجع خالياً . فقال لم لا صدت شيئاً قال يا خال لما كنت أقدم على صيده كنت أسمعه يقول بلسان فصيح يا خالق كل شيء . ورب كل شيء . فلأجل ذلك امتنعت عنه . ﴿ وروي عن السيد أحمد رضي الله عنه ﴾ انه قال أتاني الخضر عليه السلام يوم خميس فاشتغلت معه بالمنادمة ففي اثناء المصاحبة قلت له من

الغزالي شبه ذكر شخص واحد بأذان مؤذن واحد . وذكر جماعة بأذان جماعة من المؤذنين . فكما ان اصوات الجماعة اشد قطعاً لمسافة الهوا كذلك ذكر جماعة مجتمعين اشد تأثير في دفع الوساوس والخواطر ورفع الحجب . ولذلك قال بعض المشايخ ان القوة الشديدة بحيث يصل اثر قوة لا اله الا الله من القلب الى الجسد كله شرط في في الذكر لكون ذلك مطلوبا فيه .(ولذلك قال)الشيخ ابو الحسن الخرقاني قدس سره الرجل هو الذي اذا قال الله اهتز من فوق رأسه الى أصابع قدميه والا فليس برجل . اي ذاكر . وكذلك من حيث الثواب لما ان لكل من الجماعة ثواب ذكر نفسه وثواب سماع ذكر رفقائه . (واما) اذا كان الذاكر وحده فان كان مبتدءا فالجهر اولى له وافضل لجمعه الحواس الشاغلة عن الذكر . ودفعه الوساوس والخواطر المشوشة . (وعن جابر) رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر . فقال الآخر لو ان هذا خفض من صوته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه . وان كان متوسطاً فالاخفاء اولى له لزيادة تأثيره لمثله في جمعه الباطن وحضور القلب وحصول التوجه والمراقبة المطلوبين . (وأما) ان كان منتهياً فالجهر والاخفاء سوار في حقه لفنائه عن ذكره واستغراقه في ذكر المذكور . فظهر ان الجهر جائز

نسل من أنت . فقال لي ياأبا الصفا أنا من نسل أخنوخ بن ادريس عليه السلام . وأما نسب سلطان الاولياء والمحققين . محيي الحق المبين . قطب الدنيا والدين . الغوث الخطير . أبي العباس الشيخ الكبير . الولي الشهير . العارف بالله الخبير . سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه . فهو

مطلقاً وان الكلام في أفضليته ومفضوليته . وقد عرفنا من هذه التفاصيل أن مذهب الامام الرفاعي رضي الله عنه في هذا الشأن أحسن المذاهب . فانه ألزم المريد بأخفاء الذكر في حضرة وظيفته الخاصة . وجعل الذكر له ورداً خاصاً يذكر به خفية بينه وبين ربه . وألزمه بحضور مجلس الذكر العام مع الأخوان في حلق الذكر . ومجالسه الجهرية للتقوى به على دفع الوساوس ورفع الحجب . وهكذا كان شأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهرون وهم جماعة ويخفون وهم فرادى . (وهنا فأعلم) ان المنكرين على الذكر جهراً استدلوا عليه بأدلة (منها) قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية دون الجهر من القول) (اجيب عنه بوجوه) الأول ان قدوة المحققين وعمدة المتقين أبا حفص النسفي قد نقل في تفسيره المسمى بالتيسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد من الذكر في الآية القراءة في الصلاة . فمعنى تضرعا جهراً باللسان في الجهريات ومعنى خيفة سراً بالقلب في السريات . ومعنى دون الجهر من القول . اي لا جهراً مفرطاً كما في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) الآية . والثاني ان الشيخ الكامل العارف يوسف الكوراني رحمه الله قال في رسالته المسماة بريحانة القلوب خص هذا الخطاب بسيد المرسلين .

ابن ابي الحسن علي . ابن يحيي النقيب . بن ثابت . بن حازم . بن أبي علي أحمد . بن علي . بن الحسن رفاعة . بن المهدي . ابن أبي القاسم محمد . ابن الحسن . بن الحسين . بن أحمد . ابن موسى الثاني . ابن ابراهيم المرتضى . ابن الامام موسى الكاظم . ابن الامام جعفر الصادق . ابن

وسيد الأولين والآخرين (قلت) وليس ببعيد لما ان الذكر الجهري للمبتدئين أولى وأنسب كما مر . والثالث ان الذكر يعم قراءة القرآن وسائر الاذكار . ولا يخفى جواز جهر القراءة بل أفضليته . فغاية ما في الباب ان يفهم من الآية الكريمة اولوية الاخفاء لأهله ونحن لا ننكره . ومنها قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين) واجيب عنه بأن المعنى ادعوه متذللين مخلصين . انه لا يحب المجاوزين ما أمروا به من الدعاء وغيره . نبه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء . فغايته أيضاً ترجيح الاخفاء في حق من يخاف الرياء ولا كلام فيه فلا دلالة فيها قطعاً على التحريم . ومنها منعه عليه السلام قوماً رفعوا اصواتهم بالتكبير والتهليل قائلا انكم لا تدعون أصم ولا غائباً . انكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم (اجيب عنه) بأنه قد روي انه كان في غزاة فلعل ذلك لئلا يعلم العدو بمجيء جيش المسلمين . كما نهى عليه السلام عن الجرس في المغازي وقد افتى امة من المحققين ان الذكر بالجهر ولو في المسجد لا يمنع . احترازاً عن الدخول تحت قوله تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) كذا في البزازي . فظهر بطلان قول من قال ان الذكر جهراً عقيب الصلوات الخمس بدعة وضلالة . بل تعين ان قائله

الامام محمد الباقر . ابن الامام زين العابدين علي السجاد . ابن الامام الحسين الشهيد بكربلا . ابن الامام أبي الحسن علي المرتضى . رضوان الله عليهم أجمعين . وينتهي من جهة أمه الى سيدنا خالد أبي أيوب الانصاري . ومن جهة أمها للامام الحسين . ومن جهة أم جده لأبيه الى

مبتدع

مبتدع مضل . اين هو مما ذكر في المصابيح عنه عليه
الصلاة والسلام من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين .
وحمده ثلاثا وثلاثين . وكبره ثلاثا وثلاثين . فتلك
تسعة وتسعون . وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر . فان هذا الحديث
معمول به شرقاً وغرباً . وجميع المؤمنين يذكرون الله
بهذه الكلمات عقيب الصلاة سراً وجهراً . ولم ينكر عليهم
أحد من علماء الدين . ولا قائل بالفصل بين ذكر وذكر
لاستواء احتمال الريا في الجميع . وهذا من اوضح الدلائل
على جواز الذكر جهراً عقيب الصلوة . وما اعجب شأن
المحرم للذكر الجهري . واستدلاله بقوله صلى الله عليه
وسلم خير الذكر الخفي . وخير الرزق ما يكفي . مع ان الحديث
لا يفيده لان الحديث الشريف يفيد الخيرية فقط . واما
ما نقله بعضهم عن الكتب الفروعية والاصولية . من
كون رفع الصوت في التهاليل مكروهاً وحراماً . فبعد
تسليم صحة الرواية معناه انه حرام ومكروه بمقارنته للرياء
فيمن لم يتخلص حالة جهره منه . واما ادعاء عدم خلوص
الجهر عنه مطلقاً . فمن قبيل اساءة الظن بعامة المؤمنين
الناشئة من قياس الغير على النفس . ومن الذهول عن معنى
قوله عليه الصلاة والسلام من قال هلك الناس فهو اهلكهم .

الامام الحسن . ومن
طريق جده الصادق
الى الامام الصديق .
رضي الله عنهم
أجمعين . وأما سنده
في الخرقة فمن خاله
سيدنا القطب الغوث
الباز الاشهب السيد
الشيخ منصور الرباني
البطايحي . ثم عن شيخه
العارف الشيخ علي
القاري الواسطي .
ومسند كل منهما ينتهي
الى الامام تاج

ومن الخلو عن المعارف الذوقية . واما قول بعض المنكرين ان التحلق للذكر لا يجوز فهو جهل . على أن الذكر عبادة مأمور بها في جميع الاحوال . مثل الايمان والتوحيد للمأمر والرياء صفة ردية منهي عنها في جميع الاحوال . فينبغي لكل مؤمن ان يشتغل بذكر ربه في جميع حالاته وحده . ومع الجماعة . بحلقة وبدونها سراً وجهراً . ويحترز عن الرياء وسائر المفسدات للعمل غاية الاحتراز . كما يجب عليه في سائر الطاعات . (واما) اذا كان في صدد الطلب والسلوك يذكر على الوجه المعروف فيما بين الفقراء . ويتحرك على وجه يصل أثره الى جميع البدن . (لما روى) عن سيدنا الأمام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه العزيز . انه صلى الغداة ثم جلس في مجلسه حتى ارتفع الشمس قيد رمح كأن عليه كآبه . ثم قال لقد رأيت أثراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارى أحداً يشبههم . والله كانوا ليصبحون شعثا غبرا صفرا وجوههم بين اعينهم مثل ركب المعزى . قد باتوا يتلون كتاب الله تعالى . إذ ذكروا الله تعالى مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح فأنهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم . والله لكأن القوم باتوا غافلين (وفي كتاب حلية الاولياء) المتفق على صحته وفي كتاب الاحسان وكتاب مشكاة المصباح وغيرها . قد ثبت ان الصحابة رضوان الله عليهم

العارفين الشيخ الكبير أبي القاسم جنيد ابن محمد البغدادي . وهو أخذ عن خاله الشيخ سري السقطي . عن الشيخ معروف الكرخي . عن الشيخ داود الطائي بهاء الدين . وهو عن الشيخ حبيب العجمي . وهو عن الامام الحسن البصري . وهو عن مرجع أهل الله وسيدهم سيدنا

اجمعين

أجمعين كانوا يتحركون حركة شديدة . ولا فصل بين حركة وحركة فثبت اباحة مطلق الحركة . فلا يؤاخذ الذاكر بما يتحرك ويقعد ويقوم . على اي نوع كان بعد ان لم يكن منهياً عنه . ولهم فيها اشارات يعرف قدرها من كان منهم . منها ان مثل القلب مع النفس عندهم مثل الزبد مع اللبن . فكما ان كل ذرة من اجزاء اللبن لا يخلو عن الزبد . كذلك كل صفة من الصفة الذميمة النفسانية حاكمة لصفة من الصفات الحميدة القلبية . فلا تميز الصفات القلبية عن الصفات النفسية الا بحركة الذاكر حركة شديدة . كما ان الزبد لا يتميز ولا يتصفى عن اللبن الا بالتحريك الشديد في جرة او قربة بزمان طويل . فبقدر امتياز الصفات القلبية وظهورها يحصل له الذوق والشوق فيغلب عليه الحال . ويسلب عنه الاختيار . فلا حرج عليه في تلك الحالة ان يذكر بأي نوع يمكن ويجرى على لسانه . ﴿ وهنا فائدة ﴾ قال العلامة الشيخ ابراهيم الديرى في كتابه مفاتيح المطالب ما نصه . (واما) التحلق للذكر والاجتماع له فمشروع جاء فيه احاديث كثيرة . (منها ما روى) مسلم وغيره عن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه . فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام

ومولانا الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وكرم الله وجهه وعليه السلام . وهو عن ابن عمه سيد المرسلين . وامام المتقين . ورسول رب العالمين . محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين . وآلهم وصحبهم أجمعين . ﴿ فائدة ﴾ في نشأة

ومنّ به علينا . قال الله ما اجلسكم الا ذلك . قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم لكنه اتاني جبريل فأخبرني ان الله عز وجل باهى بكم الملائكة . (وعن انس) ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر رواه الترمذي . وقال حديث حسن غريب . (وروى مسلم) والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما اشهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مامن قوم يذكرون الله تعالى الاحفت بهم الملائكة . وغشيتهم الرحمة . ونزلت عليهم السكينة . وذكرهم الله فيمن عنده وقال الترمذي حديث حسن صحيح . (وعن ابي الدرداء) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله تعالى اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر من لؤلؤ . يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء . فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم . قال هم المتحابون في الله تعالى من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه . قال المنذري رواه الطبراني باسناد حسن (وعن انس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اقعد مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة

سيدنا السيد أحمد وتدرجه الى مرتبة الظهور قال سيدي الشيخ يعقوب الكرازي رحمه الله تعالى ان سيدي السيد أحمد الكبير رضي الله عنه كان لا يجلس حال طفوليته الى ان صار كهلاً الا الى جانب الشيخ الزاهد أبي الليث الحراني ابن أمير حران . وكان رجلاً

الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل اخرجه ابو داود . (وروى الترمذي) عن ابي هريرة رضي الله عنه أو ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس . فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم . فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا . فيقول الله عز وجل اي شيء تركتم عبادي يصنعون . فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك الحديث . وقال هذا حديث حسن صحيح . والاحاديث في هذا اكثر من ان تحصر ﴿ تتمة ﴾ واذا اجتمع قوم لذكر الله سبحانه وتعالى . فلا بد لهم من واحد يبتدي بهم منهم . والا فلو أخذ كل منهم يبتدي من عند نفسه لتخبطوا وخلطوا . فابتداء واحد بهم متعين في هذه الحالة والا يحصل الاضطراب والله سبحانه اعلم . (واما) الذكر كرة بعد كرة فقال الامام الحافظ ابو بكر جعفر ابن محمد الفريابي في كتاب الذكر . حدثني رباح ابن الفرج حدثنا زيد ابن يحي بن عبيد حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن عطية ابن قيس الكلابي . قال كان الناس يذكرون الله تعالى عند غروب الشمس يرفعون اصواتهم بالذكر . فاذا خفيت اصواتهم ارسل اليهم عمر ابن الخطاب رضي

زاهداً صالحاً عابداً متجرداً لله ترك الدنيا وأهلها : ﴿ روي عن سيدي يعقوب ﴾ رحمه الله تعالى . قال سمعت من السيد عماد الدين الزنكي قال قد خدمت السيد أحمد رضي الله عنه اثنى عشر سنة فما رأيته نام في الليل . وكان كل نومه بعد صلاة الضحى الى قريب صلاة الظهر . ﴿وروي﴾ عن سيدي

الله عنه ان ثوروا الذكر . (تنبيهات) ليحذر الذاكر بلا اله الا الله من قلب الهمزة ياء من آله فيقول لا يلا الا الله . ومن اشباع فتحة الهاء من آله ايضاً حتى تصير الفا فيقول لا الها الا الله . ومن اشباع ضمة الهاء من الاسم العظيم حتى تصير واوا فيقول لا اله الا الهو . قال الله سبحانه وتعالى (فاعلم انه لا اله الا الله) . وبهذا جاءت الاحاديث من غير زيادة ولا نقص . وليحذر أيضاً في قوله (محمد رسول الله) . من اشباع ضمة الميم الاولى من محمد حتى تصير واواً فيقول موحمد . ومن اشباع فتحة الحاء حتى تصير الفا فيقول محامد . قال الله سبحانه وتعالى (محمد رسول الله) ومثل هذا ما يقع من كثير من المكبرين في أيام العيد من قولهم الله اكبار ولله الحامد . وهذا يقع غالباً من المؤذنين فليفهم هذا ويترك وأمثاله والله سبحانه أعلم . ومن كان ذماماً لجماعة يذكرون الله تعالى فحيث خرجوا عن الحد فعليه ان يسكت ليسكتوا فان لم يسكتوا أسكتهم . فان من أدب الذاكر ان يكون على أكمل الصفات متذللا متخشعاً بسكينة ووقار . مطرقاً رأسه لا خبط ولا خلط انتهى . هذا أسلوب الذكر وعليه أهله نفعنا الله بهم . (وقال) العلامة الامير الكبير رحمه الله في نتائج الفكر سألني بعض الذاكرين المذكورين بخير . كفانا الله واياهم من كل ضير . عن قدر المد في كلمة التوحيد .

منصور الحربوني انه قال سمعت من سيدي شيخ عماد الدين زنكي رحمه الله تعالى ان شيخنا السيد أحمد قدس الله سره ورضي الله عنه كان يختم القرآن في النهار مرة . وفي الليل مرة . وكان هذا دأبه طول عمره . ﴿وروي عن الشيخ عمر الهروي﴾ انه قال سمعت من الشيخ عماد الدين الزنكي

فأصله

فأصله ان المد في كلة لا وهي اداة النفي التي بعدها همزة اله . لا يجوز في الاصح نقصه عن ثلاث حركات . ويجوز الزيادة فيه الى ست حركات. وما بين هذين أمر واسع أربع حركات أو خمس حركات كل جائز . هذا هو الذي تواتر عليه نقل كلام رب العالمين أفصح كلام واشرفه . وتسميه القرا مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلة حرف المد . والحركة مقدار ضم الاصبع أو فتحه بسرعة مثلا . ويكفي في ذلك التقريب والتخمين . ولا يشترط فيه التحقيق والتعيين . اما مد كلة الجلالة فلا يجوز نقصه عن حركتين . وهو المد الطبيعي الذي لا يتحقق طبيعة الحرف بدونه . وذلك ان الالف تقدر عندهم بحركتين . ثم اذا وصلت كلة الجلالة بشيء كأن تقول لا إله الا الله محمد رسول الله أو تكرر كلة التوحيد مراراً متصلة من غير وقف على كلة الجلالة فلا تزد على حركتي المد الطبيعي . واما اذا سكنت هاء الجلالة ووقفت عليها . فتجوز لك الزيادة في المد الى ست حركات . لاجل السكون العارض لاجل الوقف . ويجوز التوسط بين ذلك . هذا ما تواترت عليه أشرف العبادات الاسلامية . وذكر بعض اهل العلم انه اذا مد كلة الجلالة في تكبيرة الاحرام للتعظيم او استحضار النية او غير ذلك . فلا تضره الزيادة الى اربع عشرة

رحمه الله تعالى انه قال كان عمر السيد أحمد ستة وستين سنة وستة أيام . وولد في يوم الخميس . وتوفى يوم الخميس . وحفظ القرآن وعمره سبع سنين . واستمر على قراءته هكذا حتى توفاه الله تعالى رضي الله عنه . ﴿وروي عن سيدي يعقوب الكرازي﴾ قال كنت مع شيخنا السيد أحمد

حركة . وهي أقصى ما نقل عن القرا. أي ولو في الوجوه
الشاذة . وقد أحببت ان أزيد على جواب السائل اعتناء
بهذه الكلمة الشريفة وتبركا بخدمتها . وتحذيراً لاهلها.
عما ابتدع فيها. (فاعلم) انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل
ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله . وهو صلى
الله عليه وسلم أفصح الفصحاء . فلتقلها كما كان نبيك صلى
الله عليه وسلم يقولها بلسانه الفصيح . وذلك بمعرفة صفة
النطق بها . ومخارج حروفها . فيتحقق لك بالتجويد .
كمال التسديد . (واعلم) ان جميع كلمة التوحيد مرققة فلا
يفخم منها الا لام لفظ الجلالة فيها. (واما) مخارج حروفها
فقد انحصرت حروفها في أربعة اللام والالف والهمزة
والهاء . فمخرج اللام من طرف اللسان يوضع في أصول
الثنايا العليا . ومخرج الالف من أصل الجوف خارجة
من محض النفس . ومخرج الهمزة والهاء فكلاهما من
الحلق غير ان الهمزة أشد من الهاء وايبس . (ونهى
العلماء) عن السكوت على لا إله لما فيه من ايهام التعطيل .
بل يصله بالاستثناء والاثبات بقوله الا الله بسرعة .
خلافاً لما سمعته من بعض هؤلاء الذين ينتسبون الى
الفقرا الصوفية . وما هم منهم ولكنهم قوم لا يفقهون .
بل ربما انقسموا فرقتين فرقة تقول لا إله والاخرى
تقول الا الله . ويتواجدون في ذلك ويستفزهم الشيطان.

رضي الله عنه على جبل
عرفات . فنظرت واذا
بخمسة رجال عليهم
الهيبة العظيمة والوقار .
وقد أقبلوا من طريق
الشام . وكان فيهم
رجل طويل القامة
لابس ثياباً خضرا .
فقال لي السيد أحمد
اسئل من هذا ومن
هؤلاء الجماعة الذين
معه . قال الشيخ
يعقوب فتقدمت
اليهم . وسلمت عليهم

وليحذر

وليحذر مما يقع لبعضهم من تفخيم اداة النفي . وربما مال بالفها لجهة الشفتين فتصير كالواو . ولجهة وسط اللسان وما فوقه فتصير كالياء . أو يبدل همزة اله ياء . او يشبع الهمزة فتتولد منها ياء . او يزيد في الف اله على المد الطبيعي . أو يسكت هناك سكتة . أو يشبع همزة الا فتتولد منها ياء او يثبت الفها . فانه لحن بل يجب حذف الالف الاخير لالتقاء الساكنين . وهؤلاء الجهلة يثبتونها ويمدونها ويتفننون في مدها . وبعضهم يمدها . ءآله ويتولد من اشباعها الفا . بل سمعت بعضهم يثبت همزة الله ويمدها حتى تصير كالاستفهام . وكل هذا مخالف للمنطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به . ثم قال رحمه الله في محل آخر من رسالته ولا يكن حظك من الذكر مجرد اللسان بل أثقل الجنان بعظمة المذكور . فان القلب بيت الرب . قال الله تعالى (فاعلم انه لآ اله الا الله) والعلم يتعلق بالمعنى . فمعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله . فمعنى الآله المعبود بحق ويلزم ان يتصف بصفات الكمال لا بصفات الحوادث . وان يستحيل عليه كل نقص وانه المستغني عن كل ما سواه . ويفتقر اليه كل ما عداه . لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية . ولا يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام . وقيل اشتقاق الله من وله العقول بمعنى تحيرها في عظيم بحره وتعلقها به ونزعها اليه . وليعظم

فردوا عليّ السلام . فقلت للابس الاخضر من أنت ومن هؤلاء الذين معك . فقال لي يا ابن كراز أنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . وهذا أبو بكر الصديق . وهذا عمر ابن الخطاب . وهذا عثمان بن عفان . وهذا علي بن أبي طالب . رضي الله تعالى عنهم . فأتيت الى السيد أحمد وأخبرته بذلك

الذاكر ربه بقدر احتياجه اليه . فلينظر هل له عنه غنى في كل حال من الاحوال . وهل الكل الا منه واليه . الا الى الله تصير الأمور . وهو على كل شيء شهيد . وبكل شيء محيط . لاراد لقضائه . ويزيد على ذلك التفكر في آياته وبدائع مخلوقاته لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وفي انفسكم افلا تبصرون . (واعلم) انه لا يمكن للعبد الضعيف القيام بحق ذكر رب الارباب على الوجه الاكمل . لكن لا يترك الذكر لاجل ذلك . بل يذكر مع اعترافه بالعجز والتقصير . لعل الله تعالى يقلبه ويرقيه من مقام الى مقام . ان الله تعالى يقول (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً . وسيجعل الله بعد عسر يسراً) انتهى .

﴿ وقال ايضاً سيدنا السيد محمد مهدي قدس الله روحه وسره في كتابه ﴾ طي السجل ولا يمنع عن التشرف بمجالس الذكر الا الممكورون . قال تعالى (فاذكروني اذكركم) الآية . وجاء في قوله عليه الصلاة والسلام عنه تقدس وتعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني . فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه . وقالوا في معنى انا عند ظن عبدي . اي أعطيه ما يظن بحسب . فان اعتقدني كريماً اكرمته . وان اعتقدني غفوراً غفرت له . وان اعتقدني

وعرفته بأسمائهم . فتقدم السيد أحمد وقال عبدكم مشتاق الى زيارتكم فهل له من رخصة . فصدر له الاذن . فأتى رضي الله عنه ودنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل يديه . ونادموه ونادمهم . حتى ملئت خزانة قلبه منهم . وسمعته بعد ان فارقهم يقول يا رب اني عبد آبق .

رحيما رحمته . والظن هنا بمعنى اليقين والاعتقاد يجوز ان يكون معناه انا عند ظن عبدي بالكفاية ان استكفاني . وبالاقبال عليه اذا أناب الي وبالاجابة اذا دعاني وبالقبول منه اذا عمل لي . وبالمغفرة اذا استغفرني . ولا يحصل هذا للعبد الا اذا احسن بالله تعالى ظنه وقوي يقينه . وقالوا في معنى وانا معه اذا ذكرني . اي انا عالم به فلا يخفى علي شيء منه . هذا ولكن تقييد المعية بوقت الذكر تقتضي اختصاص ذكر الوقت بمعنى زائد على المعلومية المستفادة من المعية كما في قوله تعالى في بعض الاحاديث القدسية انا جليس من ذكرني . وتحقيقه والله اعلم ان الله تعالى مع العبد دائماً بلا حجاب لان الحجاب على الله تعالى ممتنع بخلاف العبد . فانه محجوب عنه تعالى بحجب كثيرة . فاذا ذكر ترتفع حجبه فيقرب من ربه . وهناك فتحصل المعية من الطرفين كمن يقعد في بيت ذي روازن . فعلى حسب سعة الروزنة يدخل له الشعاع وتخرج الظلمة . فتظهر معية الشعاع للقاعد ومعية القاعد للشعاع . وعلى هذا فلو ان قرية من قرى دار الحرب اريد غارتها فآمن واحد منهم لم تصر دار الحرب . فاذا سلمت قرية بمعية مؤمن فكيف لا تسلم قرية قالب الذكر من غارة الشيطان والأهوية بمعنى المذكور الكريم . العلي العظيم . وقالوا في معنى فأن ذكرني في نفسه أي في

وليس لي معين الا أنت . سبحانك اني كنت من الظالمين . أنت الواحد الاحد . الفرد الصمد . ثم بعد ان رجع سيدي السيد أحمد الى أم عبيدة انقطع الى خلوته . واشتغل بربه . ﴿ قال شيخنا الجمال الحدادي ﴾ شاد سيدنا السيد أحمد رواقاً وسيعا فيه مآة عديدة من الحجرات

سره ذكرته في نفسي • أي اثبت له الثواب بحيث لا يعلم
به أحد من الملائكة • وان ذكرني في ملأ اي بين جماعة
ذكرته في ملأ خير من ذلك الملأ • اي من الجماعة
الذين ذكرني فيما بينهم وان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي • اى ان خلا بذكري اخليت سره عن سواي .
وان اخفى ذكره لي اجلالا لقدري وتعظيما لحقي وغيرة
على ذكري اخفيته في غيبي . فلا اطلع عليه الا احبائي
غيرة عليه مني واغيبه في غيب غيبي . فلا يكون لشيء
اليه طريق فيشغله عني . وان ذكرني في ملاء افتخاراً
بي ودلالا بين خلقي ذكرته في ملأ خير منه مباهاتاً
وتعظيما لقدره بين ملائكتي . الذين هم افضل ممن ذكرني
هو فيهم وهم المؤمنون . ويجوز ان يقال في ملأ خير
حالا من أحوال الملأ الذين ذكرني فيهم . لان الملائكة
احوالهم حالة واحدة وهي الحالة المرضية والمؤمنون
تتفاوت احوالهم . وتختلف أوقاتهم . بين طاعة وضدها
وبين فتور ووجد وتقصير • فيكون الملائكة خيراً من
المؤمنين حالا لا في الفضل مطلقاً . فلا يرو تفضيل
الملائكة على الانسان على خلاف مذهب اهل السنة فافهم .
(ومن الاسرار) في قوله تعالى (فاذكروني اذكركم)
والظاهر والله اعلم ان الفاء هو متعلق بما قبله . أي
امرتكم ما امرتكم لأتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب

معدة للغرباء والمسافرين • وقد كانت تأوي فيه الالوف من الفقراء • ويأتيه القوافل العظيمة من الزوار • وكان سماطه معد للجميع في كل صباح ومساء • وحصل له في زمانه أعداء وحسدة كثيرة ابتلاهم الله تعالى لبعدهم عنه بتكذيب اشاراته الظاهرة • وبراهينه القاهرة •

كما اتممتها عليكم في الدنيا بأرسال رسول منكم (يتلوعليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون) واذا كان كذلك فاذ كروني بالطاعة اذكركم بالثواب . واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفروني بجحد النعم وعصيان الأمر او بما بعده . اي كما ذكرتكم بالأرسال اليكم فاذ كروني بنعمتي عليكم . والمفهوم من كلام بعض الكبار رضي الله عنهم ان ذكر العبد لله تعالى من نتيجة ذكره تعالى اياه . لان خطاب الحق مع العبد بقوله فاذ كروني كلام ازلي ذكرهم به قبل وجودهم . فالخطاب على الحقيقة مع الذاكرين لله تعالى في علمه القديم . فيكون ذكرهم لله نتيجة ذكره تعالى اياهم في الازل . اي فاني قد ذكرتكم فاذكروني . وان للذكر الشرعي مراتب ذكر اللسان . وذكر الاركان . وذكر النفس . وذكر القلب . وذكر الروح . وذكر السر . ففي مقابلة كل منها لله تعالى ذكر بمعنى افاضة فيض مناسب له . فذكر اللسان الاقرار . وذكر الاركان الطاعات . وذكر النفس الاستسلام . وذكر القلب تبديل الاخلاق . وذكر الروح التفريد . وذكر السر بذل الوجود . فكأنه قال تعالى فاذ كروني بالاقرار اذكركم بأفاضة حقيقة الايمان الى قلوبكم . (أولئك كتب في قلوبهم الايمان . وهذا سر قوله عليه السلام

فكلما وضعوه أعلاه الله . وكلما أبطنوه أظهره الله . وقد اجتمع ذات يوم فرقة من الحساد يزيدون عن مائة وسبعون رجلاً كلهم من علماء بغداد والبصرة وواسط . هزهم الحسد للسيد رضي الله عنه حتى خرجوا اليه على طريق الامتحان . فدخلوا عليه فامر الشيخ السيد أحمد

من قال خالصاً من قلبه لا اله الا الله حرم الله تعالى جسده على النار . (حكي) ان رجلا كان يذكر الله تعالى عاقداً اصابعه فمات على ذكر الله تعالى منعقد السبابة على حساب العشرة . فبسط الغسال جميع بدنه ولم يقدر على حل عقد اصابعه فتعجب . فهتف به هاتف بان انعقدت بذكر الله تعالى فلا تحل الا برؤية الله تعالى . وحقيقة الذكر صدق المحبة وهو تخلية الروح عن جميع ما سوى المحبوب . (روى) عن الشيخ ابو بكر الكتاني قال جرت مسألة بمكة ايام الموسم في المحبة . فتكلم الشيوخ وكان الجنيد رضي الله عنه اصغرهم . فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فأطرق رأسه وذرفت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه . متصل بذكر ربه . قائم بأداء حقوقه . ناظر اليه بقلبه . احرق قلبه نور هيبته . وصفى شربه من كأس وده . وانكشف له سر الجبار من استار غيبه . فان تكلم بالله . وان نطق فمن الله . وان تحرك فبأمر الله . وان سكن فمع الله . فهو بالله ولله ومع الله . فبكى الشيوخ فقالوا ما على هذا مزيد . جبرك الله يا تاج العارفين انتهى . وفي هذه المباحث الشريفة في هذا الباب الكفاية . ومن الله التوفيق والهداية . وهو ولى العناية .

رضي الله عنه الخدام . فأتوهم بالطعام . فرمق السيد أحمد بطرفه الى السماء وقال يارب اظهر قدرتك باعانة أوليائك الذين ليس لهم غيرك فهتف به من الغيب هاتف يقول يا أبا الصفا انظر الى صنع ربك . فقال السيد رضي الله عنه لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم . فقالوا ومدوا أيديهم الى

﴿ الباب الثاني ﴾

في السماع ومزجه بالذكر حسب الاوضاع وما يحدث
من الوجد والاهتزاز للذاكرين حالة الاستماع

(قال الامام) القرطبي في كشف القناع . السماع في كلام العرب مصدر يقال سمع يسمع سمعاً وسماعاً . بدليل قولهم اخذت العلم عنه سمعاً وسماعاً . اي مشافهة ومكالمة . وقد يقال ايضاً على الفهم للمسموع . كما قال الله تعالى (ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) . اي افهمهم. (ثم قال) هذا معنى السماع في اللغة والشرع فأما الصوفية كانوا يطلقون السماع على فهم يقع لأحدهم بغتة يكون عنه وجد وغيبة . سواء كان ذلك في نظم او نثر او غيرهما . ثم قال الغناء عند العرب بالمد والكسر . وهو رفع الصوت بالشعر اوما قاربه من الرجز على نحو مخصوص . (وحكى) بعض الأئمة عن غناء العرب انه صوت فيه تمطيط وهو يجري مجرى الحداء . ويسمونه النصب . (قال الهروى) النصب ضرب من غناء الاعراب . وقد نصب الراكب اذا غنى وهو شبيه بالحداء . (وحكى) غيره انه يسمى الركبان . فاذا افهمت هذا فاعلم ان ما يقال عليه غناء ضربان . احدهما ضرب جرت عليه عادة الناس باستعماله عند محاولتهم اعمالهم . وحملهم اثقالهم . وقطع مفاوز اسفارهم . يسلون بذلك انفسهم . وينشطون

السفرة واذا بها قد ارتفعت كلها في الهواء ولم تنلها أيديهم . فلما نظروا الى قدرة الله تعالى . وبروز سره في وليه السيد أحمد عضو الانامل وعضوا الابصار . وتحاوا ثم انكبوا على أقدامه رضي الله عنه وقبلوها . وتابوا على يده . والتحقوا بأتباعه .

﴿جملة﴾ وفد من بغداد الى أم عبيدة بعد وفاة

به على مشقات اعمالهم . ويستعينون بذلك على شاق اشغالهم . كحداء الاعراب وغناء النساء ليسلين صغارهن . ولعب الجوارى بلعبهن وما شاكل ذلك . فهذا النحو اذا سلم المغنى به من ذكر الفواحش والخمور والقينات فلا شك في جوازه . ولا يختلف فيه بل ربما يندب اليه اذا حصل منه ما ينشط على اعمال البر . ويرغب في تحصيل الخير كالحداء في الحج والغزو . وكما كان الصحابة يرتجزون في غزوهم (بقولهم)

لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

وكقولهم في حفر خندقهم

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

وكأمر النبي عليه السلام ان يقلن في الهدي

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم

وكالاشعار المزهدة في الدنيا المرغبة في الآخرة كانشاد بعض السلف الصالح

يا غاديا في غفلة ورائحا الى متى تستحسن القبائحا
يا عجباً منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا

وكقولهم

اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني

الامام الرفاعي الشيخ الجليل شهاب الدين عمر السهروردي مرّ بها ذاهباً الى الحجاز . فوصل مشهد السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه . ومعه الشيخ صدر الدين الشنوي السهروردي . وشيخ الرواق يومئذ سيدي السيد القطب الكبير ابراهيم الاعزب . رحمه الله تعالى ورضي عنه . فأنكر طريقتهم

فهذا واشباهه من انفع الوعظ . والحاصل عليه اعظم الاجر . والضرب الثاني غناء ينتحله المفنون العارفون بصنعة الغناء . المختارون لما رق من غزل الشعر . الملحنون له بالتلحينات الانيقة . المقطعون له على النغمات الرقيقة . التي تهيج النفوس . وتطربها كميات الكؤس . فهذا هو الغناء المختلف فيه (قلت) اي بين قائل حرام وقائل مكروه وقائل مباح . وخلاصة ما قرروه ان اشار الى محرم فهو حرام . وان اشار الى مكروه فهو مكروه . وان اشار الى مباح فهو مباح . وقد سبق لك ان ما اشار الى اعمال البر ورغب في الخير فهو مندوب . (قال سيدنا) وشيخنا القطب الاكبر السيد بهاء الدين محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه في كتابه طي السجل . ان السماع قد تكاثرت فيه الاقوال . وتباينت عليه الاحوال . اثباتاً ونفياً . فمنهم من يلحقه بالفسق ومنهم من يشهد انه واضح الحق . فيتجاذبون بين الافراط والتفريط . والحق الاقتصاد وهو التفصيل في المسموع . (اما) صوات الملاهي فغير ما هو من شعار اهل الشرب منها مثل الدف ونحوه . فعند سيدنا الامام الشافعي الأعظم رضي الله عنه فيه فسحة . وللقوم فيه تفاصيل . حررتها بقصيدة لى (وهي)

اضرب الدف وجانب جاهلا   حكمة الشرع لغى مادرى

في سره . فكوشف به السيد ابراهيم فالتفت اليه وقال له يا شيخ طريقة السيد أحمد مركبة على متن الحق كطريقة الامام الجنيد رضي الله عنه . وأنت تنكر عليها وتزعم انك تريد الحج . أما تخاف من الله ان يظهر الله لك بين الحجاج ما يخجلك . فما رد عليه وتوجه الى مكة وحج . فلما قرب

قد اباح الدف قدما مالك ... وعن الاصحاب يروى الخبرا
والامام الشافعي المنتقي ... تبع القول وقوى الاثرا
وكذا النعمان قد قيده ... لنكاح او لعيد وجرى
واتى عن احمد بينهما ... خبر خذ نصه معتبرا
ان يكن في العبد او في مثله ... من دواعي الخير زين لا امرا
وحكى فيه ثوابا بينا ... لطباق جاء عن خير الورى
نكتة الاجماع ان جاءت على ... حكم نص ابداً لن تنكرا
هذه الاخبار عن اربعة ... لبقاء الدين افنوا العمرا
ولشأن النص سر آخر ... نثر الاقوام منه الدررا
كل ما حرك قلباً ساكنا ... ودعا العقل به معتبرا
واجال الروح في برزخها ... تذكر الله وتبغي مظهرا
فهو بر والذي يفعله ... فعل البر ولله سرى
ان في الدف وفي رنته ... نغمة يعرفها من ذكرا
صوته ذكر وفي بحته ... انه تذكر اوقات السرى
نضرب الدف ومنه عندنا ... ذاكراً نسمعه لن يفترا
وبهذا اللف من دورته ... دورة الكوكب ان ما بدرا
ترفع العزم الى الله وقد ... يحكي معنى كيف تقضي العمرا
كم صباح دار بالليل وكم ... من هلال بالليالي انحدرا
وبه معنى رقيق مخبر ... كيف شق الهاشمي القمرا
وبه رق الى الرق عزى ... كل نفس طيشها قد كبرا
وبه الدفة تروى خبر الـ ... دفة الملساء عمن قبرا

رجوعه اجتمع اليه صوفية الحرم . وقالوا نريد منك تضع لنا هنا منبرًا فترقاه وتعظنا بشيء يفيدنا في الدنيا والآخرة . فخطرت كلمة السيد ابراهيم الاعزب سبط الغوث الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في خاطره . فخاف ان يحصل له صادم من موجبات النـدم والخجل من

ويريك الجلد منه ميتاً اذهب العين وأبقي الاثرا
ويريك الخشب الملوي فيه بأن الفقد يلوي الشجرا
دورة في نسجها دائرة تبرز النقطة فافهم ما جرى
وبرن الجلد من ضار به طلب الهمة ممن قدرا
فاذا يترك يغدو ساكنا واذا يضرب طور احضرا
لك هذا الرق من قلبك ان لم ترعه خلته ما ذكرا
واذا هز بحال ضارب دوام الذكر وخاف الخطرا
قام في الدف مناد كامن ان رآى الكف بدا واشتهرا
خذ به الكف عن الدنيا وقم بيد الذكر له مستظهرا
وافهمن من جلده معنى اذا انت حققت كما الجسم يرى
رق حتى طاب منه صوته بعد شد فافهمن ما اضمرا
واعمل الرقة خلقا ثم شد لها العزم لتعطى مظهرا
وانظر اللوح الذي دار به قد غدا في جلده مستترا
فاستر الكامن من حال وكن لمحيط ساتر مفتقرا
واحذر المس لنار بالذي خالف الشرع لتكفى الغيرا
جلدة الدف اذا النار بها عبثت تدخل في نوع الثرى
يذهب الستر وتبقى خشبا ما بها صوت ولا السر يرى
فاحذر النار وكن ذا فطنة دائما مستشعراً مستبصرا
وافهم الحكم بهذا عيدنا عن نبي هابه ليث الشرى
سيد قد ايد الدين به وبه قد شرفت ام القرى
فاضرب الدف على حكمته ودع اللاهي بما فيه افترى

أثر برهان تلك الكلمة. فأمر الشيخ صدر الدين الشنوي ان يرقي المنبر ويعظ الحاضرين. فلما صعد الشيخ صدر الدين المنبر ذكر مواعظ جمة. فنهض اليه شخص من أوساط القوم وقال يرحمك الله ياشيخ اني أسألك عن الخضر عليه السلام هل هو حي أم ميت. فقال ان

ومن الاشياء خذ تسبيحها　مثل ما في الآي نصا ذكرا
وارشد العالم واهجر جاهلا　نظر الشمس كأن ما نظرا
واهمل الحاسد في حيرته　عرف الحق وولى مدبرا
ولدى كن مهدوي المرتقى　احمديا واستدق النظرا
ان موسى من أولي العزم وقد　لخفاء الحكم لام الخضرا
فأحكم استدلالات الدهر وكن　ثابت العزم مكيفاً وقرا
قد نظمنا حكمة الذف لمن　قلبه سر التدلي وقرا
وكتبناه سطوراً لفتى　فهم النظم وللسطر قرا
جاء شعراً مهدوياً رمزه　بمعانيه اطاش الشعرا
راح في طي مباني نظمه　دررنا منسلكاً منتشرا
عنه آيات المعاني أحكمت　خبراً يحيي قلوب الفقرا
وطوى معنى لطيفاً سائغاً　كلما اورد سرا صدرا

﴿ وقال العارف النابلسي في العقود اللؤلؤية ﴾ روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبد الله ابن سعد بن كثير عن عفر . قال قدم ابراهيم الزهري العراق سنة سبع او أربع وثمانين ومائة . فأكرمه الرشيد وأظهر بره وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله . فأتاه بعض اصحاب الحديث يسمع منه الأحاديث فسمعه يغني . فقال لقد كنت حريصاً على ان أسمع منك وأما الآن فلا أسمع منك حديثاً أبداً . فقال الزهري وعلي لا أحدث ببغداد ما اقمت حتى اغني قبله فشاعت عنه ببغداد . فبلغت

الخضر عليه السلام منتقل عن الدنيا لانه لو كان حياً لأتى الى زيارة النبي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . فقال الشخص له انزل عن المنبر فقد كذبت وها أنا الخضر . واني زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً وأمرني بأشياء . منها انه قال لي يا خضر اذا ضل أحد في

الرشيد فدعا به فسأله عن أحاديث المخزومية التي قطعها النبي صلى الله عليه وسلم في سرقة الحلي . فدعا بعود فقال الرشيد أعود المجمر . فقال لا ولكن عود الطرب . فتبسم الرشيد ففهمها ابراهيم . فقال له بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفيه الذي اذ انى بالأمس وألجأني الى ان حلفت قال نعم . فدعا له الرشيد بعود (فغنى)

يا أم طلحة ان البين قد افدا قل القرار لان كان الرحيل غدا

فقال من كان من فقهائكم يكره السماع فقال من ربطه الله تعالى ﴿ وحكي ﴾ المزني والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة عشر الف حديث في الأحكام خاصة . وقال البخاري انه كان يحفظها عن ابي اسحاق خاصة دون غيره . واتفقوا على ثقته وعدالته . حدث عنه الشافعي واحمد ابن حنبل وغيرهما وأخرج له أهل الصحيح انتهى ثم قال النابلسي ذكر المناوي في طبقات الأولياء عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله ابن الأمام أحمد ابن حنبل . قال سمعت أبي يقول وقد قيل له ان هؤلآء الصوفية قعدوا في المساجد على التوكل بغير علم . فقال العلم اقعدهم . قيل له فأن همتهم كسرة وخرقة . قال لا أعلم اعظم عذراً ممن هذه صفته . قيل فأنهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون . قال دعهم يفرحون بربهم انتهى . (وذكر) ابو الوفا ابن عقيل في كتابه

الطريق فاهده وقال اذا ظهر الدجال فكن عوناً لامتي كيلا يرتدوا على أدبارهم فكيف ترقي المنبر وقد أنكرت طريق سيد أهل المنابر من أولياء الله السيد أحمد الرفاعي حين زرته بأم عبيده . ثم أنت الآن تزعم ان الخضر توفاه الله تعالى وأنا الخضر . وكنيتي أبو الحياة . وأبو العباس .

المسمى بالفصول . انه صحت الرواية عن احمد ابن حنبل انه سمع الغناء عند ابنه صالح . وقال شارح المقنع روى عن الامام احمد انه سمع قوالا فلم ينكره . فقال له ابنه يا ابتي كنت تكرهه فقال قيل انهم كانوا يستعملون . المنكر معه (وذكر السبكي) في طبقاته في ترجمة الامام اسمعيل المزني رحمه الله تعالى قال المزني مررت مع الشافعي وابراهيم ابن اسمعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم

خليلي ما بال المطايا كأننا نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي رضى الله عنه ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم ايطربك هذا قال لا قال فمالك حس . (وحكي) ابو الفرج الاصبهاني . في كتاب الاغاني . ان الامام مالك ابن انس رضي الله عنه سمع من يغني شيئاً على غير الصواب . فأخرج رأسه من كوة ورده الى الصواب . فسئله ذلك الشخص ليعيده . فقال حتى تقول اخذته عن مالك ابن انس . (وحكى) ابن قتيبة وغيره عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان له جار . وكان في كل ليلة يغني (ويقول)

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وكان يستمع اليه وانه فقد صوته . فسأل عنه . فقيل له انه وجد بالليل وسجن في سجن عيسى الأمير . فلبس

فهاج القوم لزيارة الخضر عليه السلام . فما كان الا وقد غاب عن أبصارهم . ونزل الشيخ صدر الدين . الشنوي عن المنبر وقد تألم ألماً عظيما وخجل . فقال له الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله ونفع به هذا جزاؤك بانكارك على طريق امام القوم السيد أحمد رضي الله عنه . قلت

ابو حنيفة رضي الله عنه عمامته وتوجه الى الأمير وتحدث معه عنه . فقال لا اعرف اسمه . فقال ابو حنيفة رضي الله عنه اسمه عمرو . فقال الامير اطلقوا كل من اسمه عمرو . فأطلق الرجل . فلما خرج قال له ابو حنيفة رضي الله عنه اضعناك يا فتى . قال لا بل حفظت . فتضمنت هذه الحكاية ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يستمع اليه ولم ينهه عن الغناء . فدل على اباحته عنده فأن استماعه كل ليلة مع ورعه وزهده لا ينبغي ان يحمل الا على الاباحة . وما ورد عنه بخلافه يحمل على الغناء المقترن بشيء من الفحش . كالزنا وشرب الخمر جمعاً بين القول والفعل وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الفقهاء في تحريمهم الملاهي . وكل لهو ان مرادهم بذلك ما كان مقترناً بنوع من انواع الكبائر المحرمة كمجالس الفسقة . وليس المراد بذلك ما هو على العموم في اللهو . لأن من اللهو ما هو مباح . (كما روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير لهو الرجل المؤمن السباحة . وخير لهو المرأة الغزل . وعن المطلب ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهوا والعبوا . فأني اكره ان ارى في دينكم غلاظة رواه البيهقي . ﴿ وقال سيدنا القطب الرواس في طي السجل ﴾ ان خلاصة ما جاء في السماع من الكتاب والسنة . واقوال

والذي ابتلي به الصدر الشنوي كان من عدم فراسته . وقلة عرفانه . وفقدان تمكينه ﴿ قال سيدي السيد أحمد ﴾ قدس الله سره ورضي الله عنه للفراسة في أهل الهمم آثار تظهر أينما كانوا . فلا تقدر أعداؤهم على مخاصمتهم وقد قال لصاحبه الشيخ أبو الحسن عماد الدين زنكي لك فراسة تتاجج منها

أئمة الامة . الذين بهم يقتدى، وبهديهم يهتدى . سنورده في هذا المقام . تحفة لأولي الافهام . قال الله تعالى في كتابه العزيز (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) يعني انهم يسمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن ويتركون غيره . هذا اذا ضم مجلسهم سماع القرآن وسماع غيره ، والا فاذا سمعوا اشعر الوحدة بعضه في معاني التوحيد اوفي مدح الحبيب السعيد صلى الله عليه وسلم ، وفي مدائح الاصفياء . من الاولياء . أو في المواعظ المذكرة بالموت والمنبهة للقلوب . وبعضه في الغزل والخدود والقدود ، تركو الثاني واتبعوا الاول . لأنه يتضمن احكام الكتاب العزيز ، ويشتمل على شيء من السنة السنية . وقد قال تعالى (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) . وقد ذكر تعالى بشأن كتابه الكريم (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) . وكذلك كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد روى ابو داود والنسائي واحمد وابن ماجة وابن حبان عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن باصواتكم . (وروى البخاري من لم يتغن بالقرآن فليس منا . وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ علي . فقلت

في جبتك نار المحبة ، فتظهر منها العجائب ، فصار أبو الحسن عماد الدين زنكي بن سلاد ابن أورام شيخ العارفين ، ببركة شيخه السيد أحمد رضي الله عنه ولما نعت سيدنا السيد أحمد خليفته الشيخ عماد الدين زنكي بالفراسة أثر ذلك في قلب الشيخ عماد ابن شهاب البصري ، وقال ان

اقرأ عليك وعليك انزل القرآن . قال اني احب أن اسمعه من غيري . قال فافتتحت سورة النساء . فلما بلغت (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) . قال فرأيته وعيناه تزرفان . فقال لي حسبك . (وروى) ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب بأسناده ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوم يقرأون القرآن . وقوم ينشدون الشعر . فقال يا رسول الله قرآن وشعر . فقال من هذا مرة ومن هذا مرة . (وقد روى) عنه عليه السلام انه بكى عند قراءة القرآن بصوت حسن . قال الراوي وكنت أسمع له ازيزا . (وعن عائشة) رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم . وقد انشد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مائة قافية . من قول امية ابن ابي الصلت يقول في كل ذلك هيه اي زد . وامية كان من شعراء الجاهلية . وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يضع لحسان منبراً في المسجد . يقوم عليه يفاخر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . ويقول عليه السلام ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . رواه الترمذي وغيره وهذا مستفاد من قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون . الم تر انهم

السيد أحمد رضي الله عنه نعته بالفراسة وما له فراسة . فكوشف بخاطره السيد أحمد رضي الله تعالى عنه فقال له يا عماد قم واغتسل في الشط . فقام الشيخ عماد ومضى الى الدجلة واغتسل . فلما غاص بالماء نظر واذا هو يرى في الماء خلقا كثيرًا قد أطلعوا رؤسهم من الماء .

في كل واد يهيمون . وانهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ٠) وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وابن رواحة يمشي بين يديه (وهو يقول)

خلوا بني الكفار عن سبيله ‏ اليوم نضربكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ‏ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعراً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ٠ والاحاديث في هذا الباب كثيرة ٠ وعند اولي الالباب شهيرة ٠ (وعن انس) ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحدى له في السفر . وان انجشة كان يحدو النساء ٠ والبراء ابن مالك يحدو بالرجال ٠ وقد روى البخاري عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر . فقال رجل منهم اسمعنا يا عامر من هنيهاتك . اي اراجيزك او نغياتك فحدى بهم ٠

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ‏ ولا تصدقنا ولا صلينا
فثبت الاقدام ان لاقينا ‏ وأنزل سكينة علينا

وقالوا يا عماد أتريد أن تكون أزيد علماً بالله منا ٠ فقال لهم ما سبب كلامكم هذا ٠ قالوا تجرأ على نقض كلام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه بشأن عماد الدين زنكي وفراسته ٠ ثم انهم غابوا عنه ٠ فرجع ذاهلاً خائفاً ٠ وكشف رأسه واستغفر فعفى عنه السيد رضي الله عنه ٠ ﴿وروي عن

فقال عليه السلام من السابق قالوا عامر . قال رحمه الله الحديث (روى) ان سليمان ابن يسار سمع سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه يتغنى بين مكة والمدينة . فقال سبحان الله أتقول هذا وأنت محرم . فقال سعد يا ابن أخي وهل سمعتني اقول هجراً او فحشاً (وكان الامام أبو حنيفة) كثيراً ما يتمثل بهذا البيت

كفى حزناً ان لا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح

وورد ان رجلا انشد بين يدي الامام علي صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال)

اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج
أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج
هل عليّ ويحك ان عشقت من حرج

فقال عليه الرضوان والسلام لا حرج ان شاء الله . وقال صالح ابن احمد بن حنبل رأيت والدي يتسمع من وراء الحائط السماع كله عند جيراننا . وضرب اهل المدينة بالدف عند قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة الى المدينة (وقولهم)

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

(امر مشهور) وعن أنس رضى الله عنه انه عليه السلام مرّ ببعض ازقة المدينة . فاذا بجوار يضربن بدفوفهن

القطب الكبير السيد علي بن عثمان عن أبيه﴾ انه قال أعطى الله سيدي السيد أحمد الكرامة والفراسة والعلم والحكمة واليقين هبة منه . كما علم آدم عليه السلام الاسماء كلها . ولقد اشتغل بطلب العلم وتحصيله على جماعة من فحول علماء واسط والبصرة . مثل الامام علي القاري . والشيخ أبي

ويتغنين (ويقلن)

نحن جوار بني النجاري   يا حبذا محمد من جار

فقال عليه الصلاة والسلام الله يعلم اني لأحبكن . ومن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان . والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مغشي بثوبه . فأنتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه . فقال دعهما يا أبا بكر فأنها أيام عيد (وليعلم) ان الضارب بالدف ان كان شافعياً فلا ينازع على ان مذهبه أباحة الدف مطلقاً . وان كان حنفياً ففي العرس ونحوه لا ينازع ايضاً (وأما الغناء) فالجمهور على اباحته من غير كراهة بغير الآلة المكروهة او المحرمة . نقل هذا عن امة من الصحابة والتابعين والمجتهدين . كالأئمة الاربعة وغيرهم رضي الله عنهم . وبعضهم جعله من المستحب ان كان للأنس والتخلص من الوحشة . وفي العرس ونحوه . وبعضهم جعله مندوباً . وذلك اذا كان يذكر بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويأخذ بهمة السامع الى الآخرة واحوالها . والى احوال الصالحين ومناهجهم . والمنكر للسماع ماهو الا كما قال العارف السهروردي . (اما) جاهل بالسنن والآثار . مغتر لا يعرف صحاح الاخبار . واما جامد

بكر الواسطي . والشيخ أبي يحيي الكوفي . وجماعة حتى ان القوم يقولون أقرأه الخضر عليه السلام علوم الحقائق اثنى عشر سنة . فلما انقضت الاثنى عشر سنة هتف به من حضرة الحق هاتف فقال يا ابن الرفاعي ادع أهل الضلالة الى الهدى . وأخرج من الخلوة وأظهر للناس

اطبع لاذوق له . وما اسمج من يجترئ على التحكم في النيات . (وقد صنف العلامة) ابن حزم في السماع . ونقل عليه الاجماع . (وخلاصة ما قال) من نوى بسماع الغناء ترويح القلب ليتقوى به على طاعة الله فهو مطيع . ومن نوي به التقوى على المعصية فهو عاص. وان لم ينو لا طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه . كخروج الانسان الى بستانه وجلوسه على بابه للتفرج آه . وكله مباح مالم يكن فيه وصف امرأة اجنبية معروفة فهو حرام . وقد كان الامام عمر ابن عبد العزيز يسمع من جواريه الغناء . وتمناه ابو حنيفة رضي الله عنه مع شدة ورعه . وجلالة قدره . (وكان) ابو يوسف طاب مرقده يسمع في مجلس هارون الرشيد رحمه الله فيبكي . واباحه الامام مالك رضي الله عنه . وصحح ابن عقيل ان الامام احمد رضي الله عنه سمع في بيت ابنه صالح . ومر الشافعي رضي الله عنه بجارية تغني . فقال ميلوا بنا نسمع . فبعد ان سمع قال للمزني ايطربك هذا قال لا . قال فمالك حس . (وقد حكى) الامام مالك رضي الله عنه اجماع اهل الحجاز على سماع الغناء . فقال ان اهل الحجاز ببلدنا لا ينكرون ذلك ولا يقعدون عنه . ولا ينكره الا جاهل غليظ الطبع . (وروى الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخه) ان الامام داود الطائي رضي الله عنه كان يحضر

وكن طيب الخلق . فلما سمع السيد أحمد رضي الله عنه من الهاتف ذلك الخطاب التجأ الى الله تعالى . وقال يارب اني عاجز ضعيف مسكين محتاج كل الاحتياج الى نهلة عظيمة من العلم الرباني . فهتف به هاتف ثان يقول ياابن الرفاعي خذ من يد

السماع . فيظهر منه وجد حتى ينتصب ظهره بعد ان كان انحنى من الكبر . (وسمع سفيان الثوري) رضي الله عنه منشداً يقول

احن الى الذي اضحى وامسى فؤادي ينتقيه ويرتجيه
تشاغل كل مخلوق بشغل وشغلي في محبته وفيه

فجعل سفيان يتواجد ويقول نعم الشغل بك لا بغيرك .
(واما) سماع الغناء بالاوتار وسائر الآلات . فالمشهور في المذاهب الاربعة ان الضرب بها وسماعها حرام . الا أن طائفة من الصحابة والتابعين قد ذهبوا الى الاباحة .
(واما) الشبابة المنقبة فابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ذهبوا الى تحريمها . واختار ذلك النووي رحمه الله من السادة الشافعية رضي الله عنهم وقد ذهب الى اباحتها أمة من أعاظم الشافعية كالغزالي والرافعي وغيرهما . ورووا الترخص عن الصحابة الكرام في شبابة الراعي .
(واما) من حرم شبابة الراعي بدليل ما روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راع وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يانافع اتسمع . حتى قال نافع لا . فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع . فذلك معارض بما قاله المرخصون من الصحابة . بان وضع الاصبعين كان من الجناب الرفيع تنزهاً عن تلك الحالة .

الرحمن شراب العلم والحكمة الالهية بجام الصفا والحية . وان الله تعالى قد أطلعك بنظارة عنايته على أسرار علوم الاولين والآخرين . وهي لك بواسطة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب من ربك ولطفه وكرمه . وعالج مرضى القلوب بهذه

ولم

ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر بمثل ذلك . ولم ينه الراعي عن صنيعه . وأما تقديرات القائلين بالحرمة فانه لا يحتملها الا الورع . اذ القاعدة الاصولية لا تنطبق عليها والسلام . (واما) من استدل على تحريم الغناء مطلقاً بقوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) . الآية . فمدفوع بان ذلك مقيد بمن يختار الغنا على القرآن . (وخلاصة كل هذه المباحث) والروايات . والاخبار والمرويات . ان السماع ينقسم الى ثلاثة أقسام . حرام . ومباح . ومندوب . فمن كان يسمع ليرتاح الى معصية الله تعالى فسماعه حرام . ومن كان يسمع ليستدعي السرور . فيتخلص من هم ويستجلب انساً فسماعه مباح . واب هذا قول من لا ينطق عن الهوى . انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث . ومثل ذلك القيام حالة الذكر في المجلس والحادي يقول . وهو الذي يسميه السوازج من اهل الاخبار رقصاً حتى حرمه بعضهم لجهلهم بالاحكام . وانحكمهم بمجرد الجراءة في الحلال والحرام . اذ الحكم في الامرين يتوقف على نص من الكتاب او من كلام سيد أولي الالباب . صلى الله عليه وسلم . فالحركة التي تقع من القوم حالة القيام في مجلس الذكر . تحدث (اما من) فرح بالله تعالى . (واما) من خوف منه . (واما) من نشأة سر هزها حب النبي صلى الله

العلوم الربانية . فلما سمع السيد أحمد النداء أثاره شراب العشق الرباني . وخرج للناس وأظهر لهم العلوم الربانية . والمعرفة السبحانية . فوقعت الضجة في العراقين عراق العرب وعراق العجم . بل وفي مملكة الله تعالى بظهور ولاية السيد أحمد رضي الله

عليه وسلم . وآله واصحابه واعيان امته . او رابطة عهد مع ولي الله اجتذبت قلب المحب فاهتز لها . فتلك واردات سماوية . واحوال تنزلية . يفرغها واهبها على من يشاء. وادعا المدعى انها من الرياء والتصنع هو ايضاً من التحكم في مقاصد المسلمين ونياتهم . ومن سوء الظن الذي لا يقول به متشرع يخشى الله تعالى . (واما) جراءة بعض اهل الوقاحة من مدعى العلم . واخشان اهل التقشف البارد . وقولهم بتكفير المهتز بالذكر على زعم انه رقص عندهم . فهو مصادم لقول النبي صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود بالشبهات . وهنا الزم عليه اكمل الصلاة والسلام بدرء اي حد كان . من اخف الحدود او من اثقلها بالشبهة . فما بالك بأغلظ حد وهو القول بالكفر المستلزم للخزي الدنيوي . والعذاب الاخروي . ان هذا لظلم عظيم . (وقد ورد ان النبي) صلى الله عليه وسلم قال لجعفر ابن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي فحجل وقال لاخيه المرتضى عليه الرضوان والسلام انت مني وانا منك فحجل . اي رفع احدى رجليه طرباً وتواجداً. وسمع العود والاوتار كل من عبد الله ابن جعفر ومعاوية وعطاء والشعبي وامة من السلف الصالح فافهم . ورضي الله تعالى عن امامنا الشافعي الامام الاعظم المقدم . فأنه قال ان الله لا يعذب على فعل اختلف فيه العلماء . فقل

تعالى عنه . وأقبل أمير البصرة وأركانه وحجابه الى خدمة السيد أحمد رضي الله تعالى عنه وأخذوا من علومه . وصاروا من فقرائه . وأبرز الله طالع نوره . في جميع بلاده وانحائه . ومع كل ما هو عليه من الظهور وجلالة القدر ورفعة الشأن تجرد لله

للجاهل الاحمق المتجرى على تكفير المتحلقين للذكر بزعم انه رقص ، اذا كان الله تعالى لا يعذب على الفعل الذي اختلف العلماء فيه فكيف تقدم على تكفير فاعله ومن كفر مسلما فقد كفر ، كما جاء في الخبر الصحيح عن سيد البشر ، صلى الله عليه وسلم . وعليك ان تفرق بين الوجد الشريف الذي ينتج هزة الوجود اجلالا لله . او طربا للقب بالله وبين الرقص الذي هو لمجرد الطيش المخالف للمروءة . ولا تغرنك رؤيتك الذاكر بهذا المشهد ، فهذا مشهد عينك . ونتيجة ما في نفسك . وليس لك ان تحكم على القلوب . فأن الحكم فيها لعلام الغيوب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى . (وقد بلغنا) ان اناساً شكوا رجلا يجلس في محرابه ، بعد صلاته . ويترنم بشيء من الشعر الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فسأله عن ذلك . فقال نعم اقول كذا وكذا وذكر ابياتاً تذكر الموت . وتوبخ النفس على الغفلة . فبكى عمر وردد البيت الاخير مع قائله . وقال له وانا اقول كذلك . فعلى هذا ثبت بما ذكر من هذه النقول . والكلمات التي ترضى اهل المنقول والمعقول ، ان السماع الذي يذكر بالله وينفي الغفلة عن القلب . ويوبخ النفس ويرفع بها الى متابعة اهل الحق . ويغرس فيها محبة الله تعالى ورسوله الاعظم . صلى الله عليه وسلم . والعباد الصالحين من امته

تعالى ، وترك الكل له سبحانه وانصرف اليه عن الاكوان ، دخل خلوته ولزم الاستقامة ، واشتغل بعبادة ربه على وتيرة واحدة طول عمره ، وكان كل يوم يعظ صنوف الناس بعد صلاة الظهر ، ثم يشتغل بحاله ويدخل خلوته ، ومن غريب

عليه الصلاة والسلام . فهو من القسم المندوب الذي يندب اليه ويستحب سماعه . وهذا هو والحمد لله تعالى سماعنا معاشر الصوفية الرفاعية . وعلى الحاجة سماع السادة . وبه تنعقد مجالس اذ كارنا فيراها السالك كالمآتم تارة لما . فيها من المواعظ المؤثرة والكلمات الرقيقة . التي تسقط النفس من منصة غرورها الى بحبوحة عجزها . وكالحدائق النضيرة تارة اخرى . لما فيها من الكلمات المشتملة على الفرح بالله . والسوق الى الله . والانتصار بالله . والاعراض عن غير الله . والاتباع لاهل الله . حزب الله . ومدح النبي الاعظم . صلى الله عليه وسلم . وآله واصحابه ذريته واشياعه واتباعه . ولم نجد في اقوال سلف العلماء العاملين . والفقهاء الصالحين . والأئمة المجتهدين . بل والصحابة اعيان الدين . رضي الله تعالى عنهم اجمعين . من شنع على مثل هذا السماع بل كلهم أقروا عليه . وساقوا اليه . (نعم) جاء في الشرع الانور . عن الشارع الابر الاطهر . صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه الكرام . واتباعهم علماء الاسلام . النهي عن مجالس السماع التي تشتمل على الفحشاء والمنكر . وتكون آلة للفسق والفجور . والزنا وشرب الخمور . ومثل ذلك من كل فعل وقول مردود . لا يقول به الا الغافل المبعود . فهذا مما لا خلاف فيه . (واما) الكلمات التي تدل بمعان لطيفة على الله . وتجذب

شأنه انه كان على السجادة شيخًا عارفًا مربيًا . وعلى المنبر واعظًا حكيمًا عالمًا . وفي الخلوات مولهًا خادمًا . وبين أصحابه وزواره فقيرًا متواضعًا . وعلى أبناء الدنيا مترفعًا عاليًا . وكان ماهرًا في العلوم . عذب التقرير في المنطوق والمفهوم . باهر

بالقلب الى الله . وتجعل السمع متلذذاً بمحبة الله . ورسول الله . وأولياء الله . فسماعها طاعة لا ريب فيها . بجعلها معصيه لمجرد ما في النفس من الأغراض كفر . صرح بذلك العلامة النابلسي في العقود اللؤلؤية وغيره . ﴿وهنا مبحث لطيف﴾ وهو أن خير مايسمع القرآن . (وقد جاء) في ذلك من شرائف الاخبار ما لا يعد ولا يحصى . (منها ما رواه) العلامة الديري في كتابه ونصه . قال ابن الاعرابي كانت العرب تتغنى بالركبان اذا ركبت الابل . واذا جلست في الافنية وعلى اكثر احوالها . فلما نزل القرآن احب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون القرآن هجيرهم مكان التغني بالركباني . ويوضح هذا الوجه ما انبأنا به علي ابن أبي عمر . قال اخبرنا علي ابن الحسين بن أيوب . حدثنا أبو علي ابن شاذان . اخبرنا ابو سهل احمد ابن محمد القطان . حدثنا احمد ابن محمد البرتي . حدثنا ابو نعيم . حدثنا عبد الرحمن المليكي عن ابن ابي مليكه عن عبيد الله ابن السايب عن سعد وهو ابن ابي وقاص . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) غنوا بالقرآن ليس من لم يتغن بالقرآن يعني منا انتهى . تحريضاً منه صلى الله عليه وسلم لهم على الاشتغال به . والاعراض عن كل ما يشغل عنه . وكذلك كانوا رضي الله عنهم . فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري

العبارة . عظيم الاشارة . يحب المؤمنين . ويقرب المحبين . ويبعد المنافقين . وكان زاهداً فريداً متبعاً قانون الشرع . هاجراً لنفسه وللدنيا وأهلها . مكرماً للفقراء . وشهد من أهل الله جماعة . منهم سيدي الشيخ حاجي خالد . أخو

رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لأعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين
يدخلون بالليل . واعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن
بالليل . وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار .
(قال شيخ الاسلام) محيي الدين النووي رحمه الله تعالى
يدخلون بالدار من الدخول . قال القاضي ووقع لبعض
رواة الكتابين يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل .
قال واختار بعضهم هذه الرواية انتهى . وهذه الرواية
دالة على انهم كانوا في السفر . فكانوا يقرؤن حين الرحيل
الذي عادتهم فيه الحدا وهو مباح لهم . وربما ندبوا اليه
كما جاءت به الاحاديث . ولكن لما رأوا القرآن اولى
مشغول به . وهو مجمع الخيرات والمطلوب منهم اشتغلوا
به في هذه الحالة فكيف في غيرها . وسواء حمل الحديث
على الاقامة أو السفر . ففيه دلالة على أنه كان شغلهم .
لانه اذا كان حالهم هذا اذا خرجوا من منازلهم لشغل
ثم رجعوا فكيف حالهم حال الاستقرار والطمأنينة في
المنزل والله سبحانه اعلم . ﴿ وروى ﴾ القرطبي رحمه
الله في كتابه ما لفظه . ان سماع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه انما كان القرآن فاياه يتدارسون .
وفيه يتفاوضون . ومعانيه يتفهمون . يستعذبونه في
صلاتهم . ويأنسون به في خلواتهم . ويتمثلون به في

الشيخ عماد الدين زنكي . والشيخ مجرد الاكبر الدورقي . والشيخ علي بن نعيم البغدادي . وسيدي يعقوب الكرازي . والشيخ علي بن موهوب الواسطي القرشي . والشيخ عبد السلام ابن عبد الملك الحربوني . وسيدي الشيخ عبد القادر

محاولاتهم

في محاولاتهم . ويلجؤن اليه في جميع حالاتهم. فاذا سمعوه أنصتوا كما أمروا . واذا قرؤه تدبروا واعتبروا. فاحلوا حلاله وحرموا حرامه . واقتبسوا أحكامه . يتخلقون بأخلاقه . ويعملون على وفاقه . علماً منهم بأنه طريق النجاة ونيل الدرجات. وتلاوته أفضل العبادات. وأجل القربات . فانه حبل الله المتين . والصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الاهواء . ولا تشبع منه العلماء . ولا يخلق على كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به أجر . ومن حكم به عدل ومن دعي اليه دعا الى صراط مستقيم . هكذا قاله من عليه الصلاة والتسليم. وكان لهم عند سماعه من الاحوال . ما قاله ذو الجلال (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) وقال تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون) وقال تعالى (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) وقال تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وقال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) وقال تعالى (ان الذين أوتو العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا . ويخرون للاذقان

الكيلاني قدس الله أسرارهم . ورضي عنهم . انهم رأوا مع جماعة ليلة القدر ببركة السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وشهد الشيخ يعقوب . والشيخ علي الطبري . والتقي الفقير . وجماعة من الاكابر انه أخبر رضي الله عنه بموته قبل ان يموت بثمانين يوماً . وهو على الصحة والعافية . ﴿ وقال

يبكون ويزيدهم خشوعاً) وقال تعالى حكاية عن الجن (واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين . واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى وقرأ سمع له أزيز كأزيز المرجل . وقرأ عليه عبدالله بن مسعود سورة النساء حتى اذا بلغ (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له حسبك . وفيه عن حذيفة انه صلى معه ليلة فقرأ فافتتح البقرة . قال حذيفة فقلت يركع عند المائة فمضى . فقلت عند المائتين فمضى حتى ختمها . ثم افتتح بسورة النساء حتى كملها . ثم افتتح سورة آل عمران فختمها . يقرأ مترسلا كلما مر بآية فيها تسبيح سبح . واذا مر بآية فيها سؤال سأل . واذا مر بآية فيها تعوذ تعوذ. وفي كتاب أبي داوود انه صلى الله عليه وسلم قام ليلة بقوله تعالى (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) فمازال يكررها حتى أصبح ثم قرأها في صلاة الصبح. وقد صح عن عبدالله بن الزبير انه كان يقرأ القرآن كله في ركعة الوتر . يستطيبه بحيث لا يقدر على الاقتصار على بعضه انتهى . فهذا كله مما لا شبهة فيه بل هو حق. ولا مراء

﴿ الشيخ جوهر اليماني ﴾ ان سيدي الشيخ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه اختار الخلوة في رواقه . مدة حياته . وعمر له قبة للعبادة وعمل فيها محرابا . فقال له البناء يا سيدي . ان هذا المحراب نجده ليس على جهة القبلة . فنظر السيد احمد رضي الله تعالى عنه الى المحراب . ثم قال للبناء تعال الى

في الحق غير ان ترويح النفوس جاء فيه الامر الصريح. من جناب النبي الاكمل المليح .صلى الله عليه وسلم. وقد جعل عليه الصلاة والسلام للنفس حقاً . وأباح للخلق ما اباح لهم الخالق . وكره صلى الله عليه وسلم ان يرى في دين الاسلام غلظة . (وقد روي) الديري في ترجمة امام الطائفتين تاج العارفين سيدنا الجنيد البغدادي رضي الله عنه وعنا به ما نصه . (قيل) له يا ابا القاسم ما بال اصحابك اذا سمعوا القرآن لا يطربون . قال وأي شيء في القرآن مما يطرب في الدنيا . القرآن حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق . تحت كل حرف منه على الخلق واجب لايخرجهم منه الا الوفا لله عز وجل بها . فاذا سمعوه في الآخرة من قائله أطربهم . (قيل) له فما بالهم اذا سمعوا القصائد يطربون . قال هي مما عملت أيديهم . لأن للنفس في الشعر حظ بخلاف القرآن فأنه قول ثقيل عليها . فاذا ارتاحت نفوس المسلمين بشيء من المباحات لا شك انه يحصل لهم الثواب بذلك . لموافقتهم للامر النبوي . والاذن المصطفوي . فكيف اذا ارتاحت النفوس بحال يدل على الله . ويذكر بالله . ويسوق الى الله . فالثواب في ذلك اعظم والخير به اوفر وأعم . ويا سبحان الله ليت المعترض على الصوفية بمثل هذا لو طهر نفسه من نجاسة

هنا وانظر فنظر فاذا هو يرى المحراب مستقيماً لا اعوجاج به عن القبلة . والكعبة أمامه يراها بعيني رأسه . فانكب البناء من ساعته على أقدام سيدنا السيد أحمد وقبلها وتاب على يده . وقال أيضاً الشيخ جوهر اليماني قدس الله سره أوصى السيد أحمد بما أراد . وأخبر بموته قبل انقضاء

الكبر . ولوث الحسد والكذب والطعن بالمسلمين بما
ليس فيهم . والغمز بمروآتهم والجرح بأنسابهم
وأحسابهم . والتهجم بالغيبة على احيائهم وأمواتهم وهضم
مقاديرهم . والاشتياط حسداً لهم لما انعم الله عليهم .
والاعتراض على بارئهم وكفران نعمة المنعم وتجاوز
الحدود . ونقض العهود . وعدم الرضا بالموجود .
ومجارات من لم يكن من امثالهم وتقليد الاغيار .
والانخراط بسلك الحكام زوراً وبهتاناً . والحط من
مقادير اهل الفضل ظلما وعدواناً . وحب اشاعة الفاحشة
في الذين آمنوا واغتصاب حقوق الناس والخيانة للامانة .
والتلفيق في الديانة . وحمل الحقد على الناس بصدره .
ورؤية الخيرية في نفسه له على غيره . وكل ذلك من
الاخلاق الابليسية . والصفات الشيطانية . والكبائر
العظيمة . والخصال الذميمة . بل هي من مزالق الاقدام
التي تدفع الى النار . وبئس القرار. فلو خاف الله وخشيه
وهاب لقائه سبحانه لاشتغل اولا بحماية نفسه وصيانتها
من النار . وغضب الجبار. وردها عن مثل هذه المعائب .
التي هي والعياذ بالله من اعظم المصائب . وخرج من
وهدة حكم ما جاء في قوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم) . ومثلها من الآيات الكريمة الفرقانية .
والاحاديث الشريفة النبوية . الواردة بهذا المعنى . والدالة

على

اله وهو صحيح
مرض فيه ولا علة .
ا مرض وثقل توضأ
صلى ركعتين تطوعا
. تعالى . وذكر
كلمة الشهادة وسلم
روحه الى ربه الكريم .
أينا سبعة أشخاص
في صفة العباد . قد
كتسوا ثيابا بيضا
ا عرفهم أحد ولا
تهم قبل ذلك اليوم .
خلوا مع النـاس
نضروا غسل شيخنا

على هذا المبنى . غير انه تذبذب قبل ان يتحصرم . رأى لنفسه بزعمه منصب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهو غريق المنكرات . وصريع الشهوات . جعل لجهله المنكر معروفا والمعروف منكراً . وخبط في الدين وخلط . واعتاد لغيه على تعمد الغلط . وتجرأ على رجال الطرق العالية . واعاب كل المشايخ . وبينه وبين الحق واهله فراسخ . وما ذلك الا من حقد في نفسه . صرفه للطعن في ابناء جنسه . فمكر وهو الممكور . واحتقر بغير حق وهو حينئذ المحقور . ولله عاقبة الامور . (وهنا بحث في غاية اللطف) . قال سيدنا الامام الفرد القطب الرواس رضي الله عنه . (في طي السجل) بعد ان ذكر ماذكر من احكام السماع وانشاد ما يصح انشاده في حلق الذكر ما نصه . (قد هذب هذه التفاصيل اللطيفة . والجمل الشريفه . شيخنا سلطان الاولياء والعارفين . الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنابه) . فرد الكاذب . وايد الصادق . واتى بالقول الفصل . فحكم بين طائفتي الفقهاء والفقراء . وانتصر للشريعة الغراء . وشيد قواعد الطريقة السمحاء . وها انا انور كتابي بشيء من كلماته . نفعنا الله والمسلمين بعلومه وبركاته . آمين . (قال) رضي الله عنه القوم سمعوا وطابوا . ولكنهم سمعوا احسن القول فاتبعوه . وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه .

السيد أحمد رضي الله عنه وساروا خاشعين مع الناس بموكب الجنازة الى الموضع الذي صلى عليها به . فصلوا على الجنازة وغابوا فما رآهم أحد . ورفعت الجنازة فحف بها طيور خضر من كل جانب ما شوهد مثلهم قط . عكفوا على الجنازة وهم يتبركون بالسيد أحمد رضي الله عنه . فلما رأى

تحلقوا وفتحوا مجالس الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم . وصعدت ارواحهم . لاحت عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم . ترى ان احدهم كالغائب على حال الحاضر . كالحاضر على حال الغائب . يهتزون اهتزاز الاغصان التي تحركت بالوارد لا بنفسها . يقولون لا إله الا الله ولا تشتغل قلوبهم بسواه . يقولون الله ولا يعبدون الا اياه . يقولون هو وبه لا بغيره يتباهون. اذا غناهم الحادي يسمعون منه التذكار . فتعلو هممهم في الاذكار . لك ان تقول يا اخي الذكر عبادة . فما الذي اوجب ان يذكر في حلقته كلام العاشقين . واسماء الصالحين . ولكن يقال لك الصلاة اجل العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد والوعيد . ويقال في تحية الصلاة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ما اشرك المصلي ولا خرج عن بساط عبادته. ولا عن حد عبوديته . وكذلك الذاكر سمع الحادي يذكر اللقاء فطاب بطلب لقاء ربه . من احب لقاء الله احب الله لقاءه . سمع الحادي يذكر الفراق فتأهب للموت وتفرغ من حب الدنيا . حب الدنيا رأس كل خطية . سمع الحادي يذكر الصالحين فتقرب بحب احباب الله الى الله . هذه من الطرق التي بعدد انفاس الخلائق الى الله .

الناس ذلك تعجبوا . وأسلم في ذلك اليوم سبعمائة من اليهود . والفا من النصارى والصابئين . ورجع الى الله من الارفاض مائة رجل . ولما وضع السيد أحمد رضي الله عنه في ضريحه نور الله تعالى . سمعناه يقول ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ وخرج من

غنى بهم حادي الاحبة في الدجى
فأطار منهم انفساً وقلوبا
فأراد مقطوع الجناح بثينة
وهم ارادوا الواحد المطلوبا

نعم يوآخذ الكاذب يحرم عليه السماع يلزم بعدم الحضور في مجالسه حتى يصدق. اين اولئك كادوا يدخلون اعداد الملائك. غلبوا نفوسهم فاضمحلت . وطاروا بأجنحة الارواح فسارت بهم ودنت فتدلت • وقليل ماهم • خلصوا فتخلصوا من قيد الرقية. ووصلوا الى مقام الحرية ما ملكتهم الاغيار • كلا بل هم الاحرار كل الاحرار . كانوا وبانوا . (رحم الله القائل)

ماعنى على الزمان محالا   ان ترى مقلتاي طلعة حر

ما قلت لك يا اخي ذهب القوم لاساءة ظن بأهل الوقت • ولكن القول على الغالب . نحن في زمان عمت به الجهالة . وكثرت به البطالة . وفشت فيه الدعوى الكاذبة . ونقلت فيه الاخبار المزخرفة . ايش نعمل تحرد على من • اكثر الناس سلكوا هذا الطرق .

دارهم ما دمت في دارهم   وحيهم ما دمت في حيهم

ولكن ما الفائدة من مداراة تأخذهم بها العزة . ومن تحية تمكن فيهم الغفلة . (اصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين وامر بالمعروف) ايش اعمل بالسماع الذي رقص

القبر رائحة زكية • طيبة مسكية • حتى ما بقي لنا طاقة على تحمل شذاها لشدة طيبه • وتفطرت قلوب أهل الزيغ حسداً من عظم تلك الرائحة الطيبة • وعلموا ان الله عون وليه حياً وميتاً • ﴿فائدة﴾ حكى عن القطب الجليل الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره العزيز ونفعنا به انه

فيه الراقص بغير قلب ونجاسة النفس لطخته . كيف يحسب برقصه ونقصه من الذاكرين .

ورب تال تلا القرآن مجتهداً   بين الخلائق والقرآن يلعنه

لله ملائكة جرد مرد تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى ويهتزون لذكره . هذه ارواح رقصت بالله لله . وانت يا مسكين ترقص بنفسك لنفسك . اولئك الذاكرون . وانت المغبون المفتون . سمى القوم الهز بالذكر رقصاً اذا كان وارد الهزة من الروح . فنسبوا الرقص للروح لا للجسم . والا فأين الراقصون واين الذاكرون . طالب هؤلاء حق وطالب هؤلاء ضلال سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب الراقصون كذابون والذاكرون مذكورون . بين الملعون والمحبوب بون عظيم . اذا دخلتم مجالس الذكر فراقبوا المذكور . واسمعوا بأذن واعية . اذا ذكر الحادي اسماء الصالحين فألزموا انفسكم اتباعهم لتكونوا معهم . المرء مع من احب . اوجبوا عليكم التخلق بأخلاقهم . خذوا عنهم الحال والوجد الحق . الوجد الحق وجدان الحق . لا تعملوا بالهوى . لا اقول لكم اني اكره السماع لتحققي في مقام سماع القول واتباع احسنه . ولكن اقول اني اكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة . لما فيه من البليات . الموقعة في اشد الخطيئات . واذا كان

قال . انصرفت الى أم عبيدة لزيارة السيد أحمد الرفاعي فزرته . في اثناء المصاحبة قلت له يا سيدي أنت من ولد ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمي هاشمي قرشي فلأي شيء تنعت بالرفاعي . فقال لي يا ابن عم أنا جدي علي بن رفاعة من بني الامام علي المرتضى عليه السلام . وقد

ولا

ولا بد فمن حاد امين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام . ويذكر بالله ويذكر الصالحين . وهنالك وقفوا وعلى المرشد العارف ان يأخذ من السماع الحصة اللازمة . ويفيضها على قلوب اهل حضرته . بأذن الله وقدرته . فان الحال يسري كسريان الرائحة في المشام . ونقطة الاخلاص اكسير . الرجل من يربى بحاله . لا من يربى بمقاله . واذا جمع بين الحال والقال فهو الرجل الاكمل . (اي سادة) أنتم تذكرون الله في هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون . فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء . ويقول العارفون رقص الفقراء . فمن كان منكم وجده كاذباً . وقصده فاسداً . وذكره من اللسان مع طمح الطرف الى الاغيار فهو رقاص كما قال الفقهاء . وصدق عليه ما قال ومن كان منكم وجده صادقاً وقصده صالحاً . عملا بقوله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وكان من الذين اذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول . وهو الاجابة لداعي الله في الازل . كما قال تعالى فيهم (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى) . فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة . فثبتت حلاوة السماع فيهم بترددٍ . فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه وأظهر ذريته الى الدنيا ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم . فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا

نشأت في بيت عظيم آل رفاعة جدي أبي الفوارس . قال الراوي فقال القطب سيدي الشيخ عبد القادر له ياسيدي أنت الرفاعي ابن عم المصطفى صلى

حسناً طارت هممهم الى الاصل الذي سمعوه من ذلك
النداء . وأولئك هم العارفون بالله تعالى في الازل . المتحابون
فيه . المتزاورون لاجله . الذاكرون المهيمون به عن غيره .
فذلك الفقير يقال له ذاكر رقصت روحه . وصحت عزيمته .
وكمل عقله . وابيضت صحيفته . وأخذ من السماع الحظ
المكنون . ونشر السر المطوي فيه . لان السماع موجود
سره في طبع كل ذي روح . وكل جنس يسمع بما يوافق
طبعه . ويفهم من السماع ما تنتهي اليه همته . اما ترى
الطفل اذا سمع الحد وطرب ونام . والجمال اذا حداها
الحادي سارت ونسيت ألم الثقل . (جاء في الآثار)
ان الله ما خلق في خلق السموات والارض ألذ من صوت
اسرافيل عليه السلام . فاذا قرأ في السماء قطع على اهل
السموات السبع ذكرهم وتسبيحهم . لما أهبط الله آدم
الى الارض بكى ثلاثمائة عام . فأوحى الله تعالى اليه يا
آدم فيم بكاؤك وما جزعك . فقال يا رب لست ابكي
شوقاً الى جنتك . ولا خوفاً من نارك . وانما بكائي شوقاً
الى الملائكة المتواجدين حول العرش . سبعين الف صف
جرد مرد . يرقصون ويتواجدون ويدورون حول العرش .
ويد كل واحد منهم بيد صاحبه . وهم يقولون جل
الملك ملكنا لولا ملكنا اهلكنا . من مثلنا وانت الهنا .
ومن مثلنا وانت حبيبنا ومستغاثنا . وذلك دأبهم الى

الله عليه وسلم . ومن
بني النبي الهاشمي
القرشي اختارت الفقر
وعلوت به الى أعلى
المراتب . وسبقت
القوم . وصرت نوراً
على نور يا أبا الصفا .

يوم

يوم القيامة . فأوحى الله تعالى اليه يا آدم ارفع رأسك وانظر اليهم . فرفع رأسه الى السماء فنظر الى الملائكة وهم يرقصون حول العرش . جبرائيل رأسهم . وميكائيل قوالهم . فلما رآهم سكن روعه وانينه . (وقيل) في تفسير قوله تعالى (فهم في روضة يحبرون) اي يسمعون . هذا أساس مقاصد العارفين في السماع والتواجد . وهذا العطا ما هو بالرقص المحرم . كما يزعم بعض الجهلاء . من ممقوتي الفقراء . هذا العطاء يحصل لرجل يملك خاطره ولا يجول بقلبه وسواس . ولا يلتفت الى عرض من أعراض الاكوان . ولا يقصد الا الله جلت عظمته . ومن كان مضمخاً باوساخ الوسواس وادناس الطبع عليه ان يذكر الله محافظاً على أدب القول والحركة مهما امكن . وان لا يخوض بحر الدعوى الكاذبة ويدعى منزلة القوم . (ألم يعلم بان الله يرى) . والله غيور . وبهذا القدر كفاية . انتهى كلامه بنصه الشريف . وفيه لباب مقاصد اهل الحق من الطائفتين . والذي تلخص ان الاذكار والمواعظ وقراءة القرآن لا شك في استحباب سماعها ان كانت على الوجه المسنون . والاشعار بالالحان الطيبة والاصوات الحسنة باي لسان كان . فما يكون منها من الالهيات الداعية الى ذكر الله تعالى وصفاته الحادثة الى انواع العبادات المشوقة الى دار القرار والمقامات

أبقيت هذا الاسم المبارك من بعدك الى أتباعك والى نسلك . وكل من يظهر منهم يسمونه رفاعياً الى يوم القيامة انتهى . وهذه شهادة من هذا

فلا سبيل الى انكارها . وما يكون فيها من المجازيات الصرفة الذكر . المصرحة بحسن الخدود والقدود وسائر اوصاف النسوة والمردان فسماعها حرام . ولا يليق لاهل المروءة ايضاً الاجتماع لمثل ذلك . (واما) ما يكون فيه من ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد والمنع والعشق والمحبة وغيرها . مما يقرب حمله على الامور الالهية من تلون احوال المريدين . ودخول الآفات على الطالبين . وغيرهما فمحل خلاف . والاصح ان سماعه جائز اذا لم يكن القائل ممن يخشى الفتنة في السماع منه . مثل المرأة المشتهاة الاجنبية والامرد المشتهى . ولم يكن السامع ممن غلبت عليه الشهوات . فان مثله سفيه مردود الشهادة . (وعن الشيخ) ابي طالب المكي ان انكرنا السماع مجملا بلا تفصيل يكون انكارنا على سبعين صديقاً . (ومعلوم ان لله سراً عجيباً) في مناسبة النغمات الموزونة للارواح . فأنها تؤثر فيها تأثيراً غريباً فمنها ما يفرح . ومنها ما يحزن . ومنها ما ينوم . ومنها ما يضحك . ومنها ما يطرب . ومنها ما يبكي . ومنها مايستخرج من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والرأس . وليس ذلك لفهم معاني الشعر . بل هذا جار في الاوتار والمزامير . حتى قيل من لم يحركه الربيع وازهاره . والعود واوتاره . فهو فاسد المزاج . وليس له من علاج . وكيف لا

القطب العارف الكبير بدوام الشأن الأحمدي الى قيام الساعة . ان شاء الله تعالى . فرضي الله عن شيخنا وامامنا السيد أحمد الرفاعي . ونفعنا

وتأثيره

وتأثيره مشاهد في الصبي في مهده . فأنه يسكته الصوت الطيب عن بكائه وينصرف الى الاصغاء اليه . والجمل مع بلادته يتأثر بصوت الحادي تأثرا يستخف معه الاحمال الثقيلة . ويستقصر به المسافة الطويلة . وربما يتلف نفسه لقوة نشاطه بالسماع . (وقد حكى) الامام ابو بكر محمد ابن داوود الدينوري . قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، فأضافني رجل منهم وادخلني خباء ، فرأيت في الخباء عبداً اسود مقيداً . ورأيت جمالا قد ماتت بين يدي البيت . وقد بقي منها جمل ناحل كأنه ينزع روحه . فقال لي العبد انت ضيف ولك حق . فاشفع فيَّ عند مولاي . فأنه مكرم لضيفه فلا يرد شفاعتك فعساه يخلي القيد عني . فلما احضروا الطعام امتنعت وقلت لا آكل ما لم اشفع في هذا العبد . فقال ان هذا العبد قد افقرني واهلك جمالي . ان له صوتاً طيباً واني كنت اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها احمالا ثقيلة . وكان يحدو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة من طيب نغمته . فلما حطت حمالها ماتت كلها الا هذا الجمل الواحد . ولكن انت ضيفي فلكرامتك قد وهبته لك . « قلت » فأحببت ان اسمع صوته . فلما اصبحنا امره ان يحدو على جمل يستقي الماء من بئر هناك . فلما رفع صوته قام ذلك الجمل وقطع

به وببركاته وعلومه ، وبجميع اخوانه أولياء الله وأحبابه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ،

م

حباله ووقعت انا على وجهي . فما أظن قط سمعت صوتاً أطيب منه . فأذن من لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن لطف الاعتدال . بعيد عن نور الروحانية . زائد في غلظة الطبع وكثافته . بل هو ابلد من الجمال والطيور وسائر البهايم . فأن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة . ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته . قال ابو سليمان السماع يحرك القلب بما فيه . « وبالجملة » فالسماع يثمر حالة في القلب وتسمى وجداً ويثمر الوجد تحريك الاطراف . اما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب . واما بحركة موزونة فتسمى التصفيق والرقص . (وللمستمع هنا أربعة أحوال . الاول) الاستلذاذ بالحال والنغمات بمجرد التطبع بلا فهم المسموع . وهذا مباح وأخس مراتب السماع لاشتراكه الحيوانات فيها . (والثانية) الاستلذاذ بالفهم ولكن بتنزيله على حسب شهواته . ومقتضى أحواله . وهذا أخس من ان يتكلم فيه لخسته . (والثالثة) الاستلذاذ بالفهم وتنزيله على الاحوال في المعاملة مع الله تعالى . مثلا اذا سمع شيئاً من العتاب والخطاب والرد والقبول والهجر والوصل والقرب والبعد وغيرها . مما يشتمل عليه الاشعار المنشدة في مجلس السماع ينزل على احواله ما يوافقها . فيجزي ذلك مجرى قداح يواري

زناد قلبه فتشتعل به نيرانه · ويقوى عليه انبعاث الشوق وهيجانه (كما حكي) ان جارية كانت تغني في منظرة قصر في البصرة فتقول

كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل

فاذا شاب في الطريق بيده ركوة وعليه مرقعة يستمع · فقال يا جارية بالله تعالى أعيدي علي ذلك البيت فأعادت · فقال الشاب هذا والله تلوني مع الحق وشهق شهقة ومات . فقال صاحب الجارية أنت حرة لوجه الله تعالى · ثم خرج أهل البصرة فصلوا عليه ودفنوه · فقال صاحب القصر اشهدوا ان كل شيء لي في سبيل الله · وكل جواري وعبيدي احرار · وهذا القصر في سبيل الله · ثم رمى ثيابه فاتزر وارتدى وهام على وجهه والناس ينظرون اليه · وهم يبكون ولم يسمع له بعد خبر · فالشاب كان مستغرق الوقت مع الله تعالى · ومعرفة عجزه عن الثبوت على حسن الادب في المعاملة مع مولاه · وتأسفه على تقلب قلبه · فلما قرع سمعه ما يوافق حاله سمعه من الله تعالى · كأنه يخاطبه ويقول له البيت فذهل وذهب · وهذا مثال سماع المريدين المولهين رحمهم الله · (والرابعة) سماع المنتهين وهو ان يسمع كل ما يسمع من الله تعالى · فانيا عن جميع ما سواه (كما روي) عن أبي الحسين النوري رضي الله عنه انه حضر مجلساً (فسمع القوال يقول)

ما زلت أنزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله

وتواجد وهام على وجهه . فوقع في أجمة قصب قد قطع وبقيت أصوله مثل السيوف . فكان يعد وفيها هائماً ويعيد البيت الى الغداة والدم يخرج من رجليه . وعاش بعده اياماً ومات رحمه الله ورضي عنه . فهذه درجة الصديقين في الفهم . (وان للنبيين) مطلق الوجد الشامل للكل . وهو اعلى الدرجات والوجد حالة يثمرها السماع . وهي وارد جديد عقيب السماع يجده المستمع من نفسه . وهو اما ان يرجع الى مكاشفات ومشاهدات . او الى تغيرات واحوال كالشوق والخوف والحزن والسرور والاضطراب والاسف والندم والبسط والقبض فيهيجها السماع او يقويها . والهيج اختلاط الاصوات في حرب وغيره . وقد يهيج او يقوي شوقاً ولا يدري الواجد ما الذي يشتاق . ويجد في نفسه حالة كأنها تتقاضى امراً ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام . وكما يكون الوجد هاجماً كذلك يكون متكلفاً . وهو التواجد كالتباكي وهو محمود ان لم يكن لقصد الريا . وقد يحصل به حقيقة الوجد كحصول البكاء بالتباكي . وكيف لا وابتداء كل صناعة بالتكلف وبه يحصل الملكة والرسوخ . فلا ييأس من لم يجد في نفسه حبه تعالى بل يتكلف في تحصيله . بأن يجالس اهله في السماع والاحوال . ويتشبه

بهم في امورهم • ويرجع حاصل الوجد الى مكاشفات والى حالات • وكل منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه والى ما لا يمكن • والى ما يكون متكلفاً والى ما يكون مطبوعا • ولكله تأثيرات عجيبة في تغيير الهيئات وتحريك الاعضاء وغير ذلك • ومن احسن ما يدل على وقوعها وصحتها ما نقل من الوجد بالقرآن عن الصحابة والتابعين • رضوان الله عليهم اجمعين • فان منهم من صعق • ومنهم من بكى • ومنهم من أغشى عليه • ومنهم من مات • (وفي الخبر) في مدح داود عليه السلام انه كان حسن الصوت بالنياحة وتلاوة الزبور • حتى كان يجتمع الانس والطير لسماع صوته • وكان يحمل من مجلسه آلاف من الجنائز • ويؤيد جواز مزج الانشاد بالذكر ما روى في العوارف ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر • فقال يا رسول الله قرآن وشعر . فقال عليه السلام من هذا مرة ومن هذا مرة . فاذا جاز ذلك بالقرآن فبالذكر بالطريق الاولى • (واما) في خصوص حركات القوم الشديدة . فيكفي ما روينا عن على كرم الله وجهه في حق الصحابة رضي الله عنهم • وقول القائل ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اهلا للاخلاص بخلاف اهل الزمان • فمدفوع بأن الحكم على الكل بعدم الاخلاص مشكل . وفيه سوء ظن بالمسلمين مطلقاً • فاذا كان بعضهم ولو اقل قليل من المقبولين فيرجى ان يقبل غيرهم بحرمتهم • لان الذاكرين على خالص الاهلية قوم لا يشقى جليسهم . لما صح عنه عليه السلام انه قال ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر الحديث . فالمرجو من كرم الله تعالى ان يرزق محبهم صفات الاهلية من حيث لا يدري انتهى كلامه الشريف . وليكن هو غاية المطلوب . ونهاية المرغوب . والله يتولى

هدانا اجمعين . وهو المتقين ولا ريب فمن لله فيه عناية لا بد وان يحمل المسلمين على الصلاح . ويسلك في كل شؤناته طريق الاصلاح . ففيه النجاح . ولا يسيئ الظن بالمسلمين الا الممكور . ولا يحقر بنظرياته اهل الحق الا المحقور المهجور . واهل الحق ينظرون الناس بنظر الرحمة فلا يرون للمسلمين عيباً . اعني ان رأوا حسناً اشاعوه . وان رأوا قبيحاً ستروه . واهل الباطل يسترون الحسن ويشيعون القبيح . ويستبدلون الذي هو ادنى من الباطل الصرف بالحق الصريح . (وقد ذكر) العارف النابلسي في كتابه غاية المطلوب . من شعر العلامة الشيخ بدر الدين الغزي رحمه الله تعالى ما هو لسان حالنا . بل ولسان حال امثالنا . (ونصه)

الله حسبي على قوم عليّ بغوا ... وبالاباطيل في عرضي المصون لغوا

قوم اذا سمعوا عني الجميل عموا ... عنه وصموا والا فتشوا وصغوا

وان رأوني بضر سرهم ضرري ... وان رأوني بخير ازبدوا ورغوا

يا رب عاملهم بالعدل منك وخذ ... حقي وحقق بهم ما حاولوا وبغوا

يا رب قد مكروا فامكر بهم عجلا ... فأنهم حسدوني وافتروا وبغوا

يا رب اني ضعيف يا قوي ومن ... سواك يأخذهم اخذ الذين طغوا

والله نسأل ان ينفعنا بالصالحين ويحفظنا والمسلمين من شر الحاسدين والمارقين . الذين يحرفون الكلم عن مواضعه . ويدفعون بيد الوهم القمر عن مطالعه . وانهم لفي غمرة من سوء الخلق . ويحق الله الحق . ولا حول ولا قوة الا بالله . ولا اله الا الله . وصلى الله وسلم على نبيه السيد الامين . وعلى جميع اخوانه النبيين والمرسلين . وآل كل وصحب كل اجمعين . والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

﴿ الخاتمة ﴾

(التي لا بد منها . ولا غنى عنها .)

(اعلم ايها المحب) وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه . وجعلني واياك من المتمسكين بولاء اهل الله . ان القوم رضي الله عنهم . وجعلنا عنهم . اعني رجال الطريق . واصحاب منهاج التصوف الحقيق . كلهم اطبقوا على عقد مجالس الاذكار . في الليل والنهار وحدى لهم حاديهم بمحبوبهم . فحرك بمدح الحبيب سواكن قلوبهم . وعلى ذلك درج السلف الصالح كالامام الطائي والسرى والجنيد والشبلي . وعظماء اواسطهم ايضاً كالرفاعي والجيلاني والبدوي والدسوق . والجشتي والسهروردي والشاذلي وابن علوان اليماني والجلال الرومي وغيرهم . رضي الله عنهم ونفعنا بهم . وسار على اثرهم امة من صلحاء المتأخرين المتمسكين بطرائقهم . والمنتمين لخرقهم الشريفة ووثائقهم . كاستاذ الآفاق . ابن عراق . واتباعه . والعلامة العارف علوان الحموى واشياعه . والغمرى والدجاني والحنفي والشعراني والشناوي والسخاوي . وقدماء آل الاهدال . وسلف آل علوى . ومنهم . آل العيد روسي وهم المعروفون في الديار اليمانية والحضرموتية . وآل العلمى في الديار المقدسية . واشياخهم آل القطناني في النواحي الدمشقية . وامم من الصلحاء لا تحصى . وطوائف من العلماء والاولياء لا تستقصى . في الحجاز والشام . والعراق . واغلب بلاد الاسلام . على الاطلاق . فكلهم تواترت عنهم الكرامات . والمناقب العاليات . والاحوال الشريفة . والاطوار المنيفة . وقد عقدوا مجالس الاذكار في السماع . وطهروا بذلك . الطباع . وقد انعقد على تعظيمهم والاعتقاد بهم اجماع الامة . واتخذهم المسلمون ضراعاً في المهمة . وكم تمسك بهديهم من عالم جليل . وامام

ذي باع في علوم الشريعة المحمدية طويل . وكلهم اثنوا عليه . وانتسبوا اليهم . فالقول والعياذ بالله بتفسيق الذاكرين سيراً على آثارهم . والمقتبسين من انوارهم . مدح يشملهم جميعاً . وذلك من ظلمة البدعة . ودخان الفسق . بل من نزغ الشيطان . وثورة الزور والبهتان . ولا شك فذلك من المزالق التي تدفع الى وهدة الكفر وسوء الحال . وقطع حبل العناية في الحال والاستقبال . وانك ايها المحب اذا امعنت النظر بتراجم القوم الذي نبهنا عليهم . واشرنا اليهم . واطلعت على اسانيد طرائقهم . وسلاسل وثائقهم . ترى انهم من المنتمين الى اعتاب القوم . الذين برأهم الله من اللوم . وكلهم عقدوا مجالس الاذكار بالسماع والدفوف . وصفوا في ذلك الصفوف . واحتفلوا بهذا بين المآة والالوف . وخشع في مجالسهم العلماء . واخذ عنهم الصلحاء . ووقف في محاضرهم الاتقياء . والسادات من اشراف آل الزهراء . واعيان الاولياء . واعاظم الملوك والامراء . واعتقدوا بهم وعظموهم . واحترموهم وصانوهم واعانوهم . وقالوا بولايتهم . وانتفعوا بصالح دعائهم . وقد رأيت ان اساس مناهجهم مبني على البر والتقوى . والتجرد من الدعوى . وصدق النية . وسلامة الطوية . فمن كان كذلك فهو في امان الله . ولا يقدح به الا من مقته الله . فسقط من عين الله . أولئك حزب الله . اهل لا اله الا الله . عليهم رضوان الله ما قال ذو سر طاهر . بقلب عاصر بالله . (فائدة) الحق ظاهر . مهما كابر بطمسه المكابر . ﴿ قال سيخنا خاتمة الزاهدين . تاج الواصلين . السيد محمد مهدي بهاء الدين . الصيادي الرفاعي المعروف بالرواس رضي الله عنه .

تثبت ولا تغضب اذا راح كاذب يعيبك فيما فيه ظلما وعدوانا
الا تلك حكما سنة الله فانبسط كذلك شأن الرسل والمصطفى كانا

يروم حقير النفس اصغار سيد فيلبسه معناه زوراً وبهتانا
وتجهله الاقدار في السعي خاسئاً فينهض ذهلاناً ويقعد حيرانا
ويظهر ربي عزّ عن سر حكمة لمن شين مظلوما من الغيب سلطانا

(وقال)

ابدي الباطل ليلا لكن احكم نور الحق شروقا
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

(وقال) قدس الله سره وروحه ونفعنا بعلومه والمسلمين

اذا الحق اخفته الجسوم بنوشها فكوكبه ضمن القلوب منير
يقيده الخصم العنيد بوهمه فيطوى الفيافي مطلقاً ويسير
تبارك ربي هكذا الحق حكمه له من شؤن الجاحدين نصير

(وقال أيضاً)

لا تنكر الحكم في مضمون نكتته كالحق يعظم أمر الباطل الفشل
والسر بينهما يمضى تصرفه زوال ثانيهما والحق لم يزل

(وقال) عطف الله علينا قلبه ونفعنا به

يربي الحكم حقا ثم بطلا وسر الحكم يبرز حكمتيه
طغى فرعون حتى قال اني وموسى خرّ مغشياً عليه
واغرق ذاك وانكشف التجلي لموسى بالعلى في محضريه
فخل اخا الغوى واغلظ عليه ووال اخا الهدى وارکن اليه
ووحد من جلى هذا وهذا تديرها الشؤن برمزتيه
فميمنة وميسرة طواها طوى ميزانه في كفتيه
نفذ شرع النبي له طريقا ونم بالأمن متكلا عليه

(وقال)

للحق نور ليس يحجب ضوءه عنهم ولا يطوي هداه ساتر
تخفيه اوهام الحواسد وهو في افهامهم بسنا الحقيقة ظاهر
تترادف الانصار ضد الحق والـ جبار ينصره ونعم الناصر
فترى القلوب الحق غير منكر ويضيء صحواً وربك قادر

وليعلم ان الخوض بالفقراء . وخدام الاولياء . والقدح باهل الشرف والسيادة . واحتقار خدام أئمة القوم السادة . انما هو صفة اقوام خبطهم الكبر والوسواس . وزعم العلو على الناس . ونسيان الموت والسؤآل . والانحجاب عن دهشة القدوم على الكبير المتعال . وعلى كل فحالهم ذميم . ومستقبلهم خطر عظيم . ولله در سيدنا الامام العارف بالله السيد محمد مهدي رضي الله عنه (فانه يقول) كما في ديوانه فائدة الهمم . من مائدة الكرم

الغيب صف مواكبه حكما وبزّ غرائبه
والليل مدّ بساطه وجلى الضياء غياهبه
والسر ابرز في سما وات الشؤن كواكبه
دح بالتواضع للاله وخذ بنيّ مواهبه
لا تكترث بأخي العلو وخله ومعائبه
وارقب تغير حاله فالبحر يغرق راكبه
ويد الاله كما بدت وهابة هي سالبه
همم المحاط بكبره في كل شوط كاذبه
وعزائم المفتون من كل الجوانب خائبه
في الوهم حاضرة وفي عين المحقق غائبه

لم يحفظ الجبار مه ... ما دس مكراً جانبه

وتنوشه منه السها ... م الطارقات الصائبه

يعلو ويخفض ربه ... بالخارقات مراتبه

اصبر بني فلم تنلا ... ك بباب ربك نائبه

بالصبر كم غلب امرؤ ... من غير جند غالبه

والبيت يحفظه الحفي ... ظ اذن فدعه وصاحبه

سلم له الاحوال يط ... فئ كل نار لاهبه

وتروح جمهرة المعا ... ند وهي حكما ذائبه

واستجل من آيات ع ... لام الغيوم الغائبه

في الغيب آية من الا ... يات بعد الذاهبة

مع كل رمشة رامش ... يبدي الغيور عجائبه

فاطرح سلاحك واضطجع ... سحب العناية ساكبه

سترى مصارع من بغوا ... للمتقين العاقبه

﴿ ولا بدع فقد قال رب العالمين . والعاقبة للمتقين ﴾

(اللهم) اصلح قلوبنا . واستر عيوبنا .

وحققنا بالتقوى . واحفظنا من داء

الدعوى . واجعلنا من عبادك

الصالحين . وسلام على

المرسلين . والحمد

لله رب

العالمين

التقاريظ

قد قرظ هذه الرسالة الشريفة جماعة من أفاضل العلماء وعلماء الفضلاء فاقتصرنا على هذا التقريظ الصادر من قلم الفاضل الكامل سليل السادة الامجاد الافاضل صاحب العطوفة السيد نوري باشا الكيلاني القادري المكرم وها هو بنصه قال حفظه الله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي بذكره المحبوب . تطمئن القلوب . وتنشرح النفوس وتفرج الكروب . والصلاة والسلام على سيد الخليقة . وكنز الحقيقة . وسند الطريقة . المبعوث بابدع المعجزات . وأبرع البينات والآيات الناطقات . بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات . أبي القاسم محمد القائل انما الأعمال بالنيات . وعلى آله السادات . شموس الهدايات . وأصحابه الميامين القادات . الى انجح المقاصد في الطاعات . ما تهللت بالتوحيد لباريها السموات . ونطقت الارضون لجلاله بالسبحات . و (بعد) فقد وفقت للنظر . وليس المعاينة كالخبر . بان أطلعت على هذا السفر المبارك . والسفير المتدارك . المسمى برياضة الاسماع . في أحكام الذكر والسماع . لحضرة العالم العلامة والحبر الفهامة صدر الصدور الاكمل . وبحر العلوم الاجل . من أحيا الكرم . وأعلى الهمم . وقام على منصة المفاخر اشهر من نار على علم . شيخ السجادة الرفاعية . وبدر السادة الاحمدية . مقيم الاذكار . وملحق الصغار بالكبار . مربي المريدين . وقامع الملحدين . ومؤيد سنة جده سيد المرسلين . المحبوب بل الممدوح في كل صقع ونادي . (سماحة السيد الشيخ محمد ابو الهدى افندي الرفاعي الخالدي الصيادي) . كان الله له حافظاً وواقياً من الحساد والاعادي . فوجدته ويم الحق لمن أحسن

ما

ما سطر في هذا الفن من الاسفار . وتكفل الاسعاد في المقامات والاسفار .
والغدوات والاسحار . لما قد اشتمل عليه من فرائد الذكر . وفوائد السماع
والفكر . (كيف لا وقد انبلجت) منه انوار الاصباح . وابتهجت فيه المشكاة
من المصباح . عن قريحة هي والحمد لله بذكر الله معمورة . وبالفكر الحق منمورة .
وبأبي الهدى الوضاء اقتدت . وفي رياض علومه انتقدت . فيا لله دره من
عالم هو بالحقيقة عامل . ويا لله ابوه وما قد أراد من الاسرار في هذا الكامل .
(ولا بدع) فأن ذلك من شنشنة ابناء الرسول . واحفاد الزهراء البتول .
اذ بيتهم بيت النبوة . ومعدن الهداية والفتوة . ومهبط الوحي والتنزيل .
والذكر والترتيل . وحسبك منه بالواسطة في هذا العقد المنضد . وهو القطب
الجليل السيد الرفاعي احمد . وما هذا الشبل الا من ذلك الاسد . اذ كم
لسماحة المؤلف المشار اليه من اياد في الطريق لا تتناها . وفي التحقيق بها
الفضائل تتباها . وما هذا السفر المذكور الا نقطة من تياره . وذرة من
قنطاره . فعليك منه بمرشد لا تحتاج البتة معه الى دليل . ولات مناص عن
العمل فيه ولا تأويل وهل تجد لسنة الله تبديلا . ودع اناساً بجهلهم على الحقيقة
ينكرون . وبطغيانهم عن الذكر يعمهون . وانا لله وانا اليه راجعون . وان
وفقت ولا اخالك الا موفقا ان شاء الله للذكر . ان باليسر وان بالجهر .
فاجعل المسك من ختامه ممزوجا بند الدعاء . لحضرة باسط الارض ورافع
السماء . بحفظ عز عظمته واقتدار حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين .
وخليفة رسول رب العالمين . وحامي حوزه الملة والدين . السلطان ابن
السلطان . السلطان (عبد الحميد) خان الثاني العثماني . (شعر)

لا زال بالعمر الطويل ممتعاً وبسورة الفتح العظيم مجللا

آمين آمين لا أرضى بواحدة ... حتى اضيف لها آلاف آمينا
خذ بالرياضة ان اردت مقيلا ... فقطوفها قد ذللت تذليلا
وشدت بلابلها على عيدانها ... وغدت ترتل مدحها ترتيلا
والذاكرون على صفا الحانها ... يتواجدون بربهم تهليلا
وتميدهم أرواحها نشوى فتحسب شخصهم من حانة مشمولا
واذا تبختر بالهيام حسبته ... مأسور قوم اثقلوه حجولا
فهناك يستجلون من محبوبهم ... ما قد حلت أوصافه تجميلا
ويرون من مشكاة رفرف قدسه ... نورا يرد الطرف عنه كليلا
فاجب لداع بالرياضة مسمع ... من كان في كثب الرمال مهيلا
واجعل من الاخلاص ذكرك موعبا ... دوما ورتل لفظه تبتيلا
وارسل لآلي دمع عينك قائلا ... ليت اتخذت مع الرسول سبيلا
وبشيخ هذا الوقت لذ متمسكا ... فله وحقك لا يكون مثيلا
شيخ الطريقة والحقيقة من اضا ... ء برشده للمنتهى قنديلا
وهو الهدى وابوه وابن رسوله ... وحفيد قطب الاوليا تكميلا
اعني به الغوث الرفاعي شيخنا ... شيخ العريجا الصارم المسلولا
فارتع بروض رياضة من فضله ... واجعل له حسن القبول خليلا
واشكر يدا قد طرزت ابروده ... واحرص عساك تنالها تقبيلا
فلكم شفت ذا غلة من علة ... ولكم كست حال الكرام بخيلا
حقا اتيت (ابا الهدى) بعجائب ... في ذي الرياضة لا تعد قليلا
فاسلم ودم تحيي العلوم بنشرها ... وتبث نشرا في الملا مقبولا
وعدو شأنك لا يزال مكبلا ... في قهره وبما اتى مخذولا

